وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسة–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم : التاريخ والآثار

UNIVERSITY LARBI TEBESSI – TEBESSA
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان : علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة : علوم إنسانية
التخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

دور الشيخ أحمد التجاني التماسيني في الثورة التحريرية 1954-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "
دفعـــة : 2020

إعداد الطلبة:
1- جدي آدم
2- شرفي لبني

إشراف الأستاذ(ة):
بورنان نجاة

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
ذوادي فرادي	أستاذ محاضر أ	رئيسا
نجاة بورنان	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا
عبد الفتاح سنوسي	أستاذ مساعد أ	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/ 2020

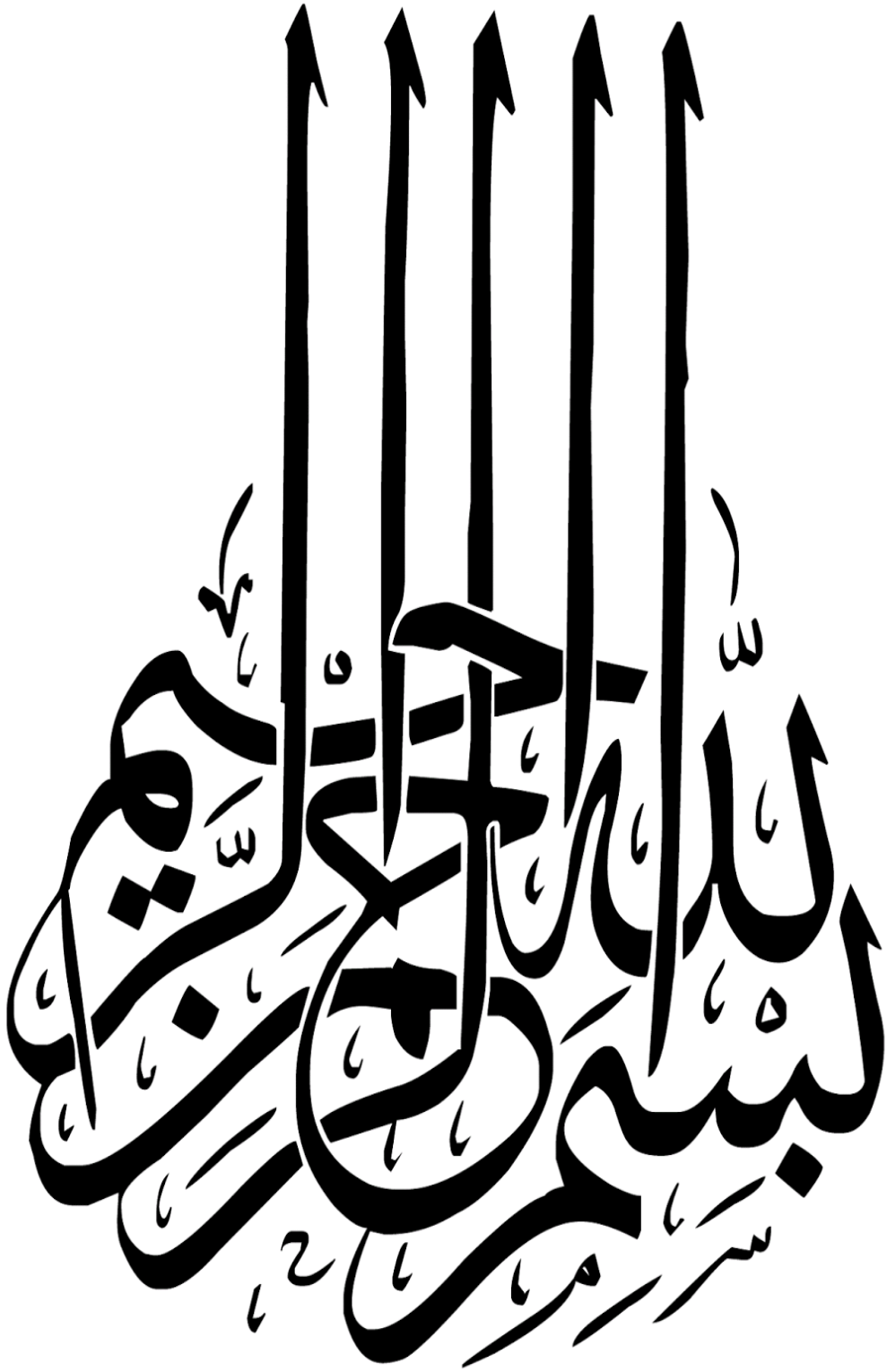
بسم الله الرحمن الرحيم

قـــال الله تعالى:

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا
عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّنْ قَضَى
نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّنْ يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا
تَبْدِيلاً ﴾

﴿سورة الأحزاب :الآية 23 . ﴾

شكر و تقدير:

قد يكتب القلم و ينطق اللسان لكن القلب عاجز عن شكرك "ربي" الذي لا إله إلا هو من كرمنا بالعقل و أنعم علينا بالعقل و أنعم علينا بنعمة العلم و الأخلاق و أرشدنا إلي الطريق المستقيم فسرنا علي هداه و هدفنا الوحيد هو تحقيق النجاح لنثبت أننا لم نضيع جهود أساتذتنا ، و نؤكد بأننا سنحمل كلنا إن شاء الله المشعل من بعدهم لنؤدي بدورنا المسؤولية علي أكمل وجه في المساهمة و لو بقليل في بناء هذا المجتمع إلى من بلغ الأمانة و نصح الأمة إلي نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم .و حتى لا نكون من الذين قال فيهم رسول الله "صلي الله عليه و سلم"

{ لا يشكر الله من لا يشكر الناس }

نتقدم بجزيل الشكر و بأصدق عبارات الامتنان و التقدير إلي الأستاذة "نجاة بورنان "مشرفة و موجهة نشكرها على سعة صبرها و تفهمها لظروفنا أثناء إعدادنا للمذكرة و مساعدتها لنا في جمع المادة العلمية .

كما نوجه الشكر إلى كافة الأساتذة الذين ساهموا في تكويننا . و كذلك الأساتذة الذين شرفونا بمناقشة هذا العمل .

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لنا المساعدة من قريب أو بعيد .

فهرس المحتويات:

العنوان : الصفحة :

- ✓ **شكر و تقدير**
- ✓ **فهرس المحتويات**
- ✓ **قائمة الاختصارات**
- ✓ **المقدمة**

فصل تمهيدي: التصوف والطرق الصوفية 07

الفصل الاول : الطريقة التجانية تأسيسها وتطورها 30

المبحث الاول : مؤسس الطريقة.....30

المبحث الثاني: نشأة الطريقة التجانية 34

المبحث الثالث : أهم شخصيات الطريقة.....46

الفصل الثاني: أحمد التجاني التماسيني 1898-1954 45

المبحث الاول: إسمه نسبه ومولده 46

المبحث الثاني: توليه الخلافة وانجازاته العلمية 48

المبحث الثالث: دوره في الحركة الوطنية 52

الفصل الثالث: دور الشيخ أحمد التجاني التماسيني في الثورة 1954-1962 59

المبحث الاول: إندلاع الثورة التحريرية 60

المبحث الثاني: دوره في الثورة التحريرية 74

المبحث الثالث: الشيخ وقضية فصل الصحراء 71

الخاتمة 86

قائمة الملاحق..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

قائمة المصادر والمراجع.....89

قائمة المختصرات:

الاختصارات	الكلمات
تر	ترجمة
هـ	تاريخ هجري
م	تاريخ ميلادي
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة

مقدمة

مقدمة:

التعريف بالموضوع:

لكل أمة شخصيات بارزة أثرت علي مجري الأحداث و تركت وراءها تاريخا يذكر بعد رحيلها والجزائر كسائر الأمم عظماؤها في كل عصر، وقد برزت أروع صور عطائهم و تضحياتهم فيما قدموه خلال الثورة التحريرية التي راح من أجلها جموع كبيرة من الشهداء بهدف استرجاع السيادة الوطنية والعيش في وطن ينعم بالعزة والكرامة والحرية أما الذين بقوا علي قيد الحياة عاشوا فرحة استرجاع السيادة الوطنية وواصلو جهادهم في البناء والتشييد في إطار الإعداد لبناء الجزائر المستقلة.

ومن هؤلاء الرّجال شيوخ الطّريقة التجانية الذين حملوا على عاتقهم لواء العلم والتّنوي، والبناء والتّعمير، بداية من مؤسسها الأوّل سيدي أحمد التجاني إلى الخليفة الحالي في العصر الرّاهن، حيث عملوا على بناء الزّوايا في كل مكان لتكون منارة تهدي النّاس وتنير طريقهم؛ إذ تمثّل مركزا للعبادة، وموردا لنشر العلم والمعرفة وخاصّة العلوم الشرعيّة، وملجأ آمنا يأوي النّاس إليه. ومن بين هذه الزّوايا الزّاوية التجانية التي كانت منارة لمنطقة الصحراء الشاسعة ولا تزال إلى اليوم بما لعبته من دور ريادي فيها.

من هذا المنطلق انتهبتنا شخصية صوفية تجانية عظيمة سجل لها التاريخ صفحات نضالها من ذهب هذه الشخصية تربت في مدرسة التصوف السني تربية علمية أخلاقية علي منهج القرآن والسنة النبوية المطهرة و باقتفاء سيرة النبي الكريم و صحابته الكرام فكانوا قدوته ومثله الأعلى إنه الشيخ أحمد التجاني التماسيني شيخ الطريقة التجانية بزاوية تماسين أحد الذين حاربوا الاستعمار بشراسة.

أسباب اختيار الموضوع:

1. الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر خاصة مرحلة الحركة الوطنية التي أنتجت لنا ثورة أول نوفمبر المجيدة التي وصل صداها للعالم لتصبح مثلا يحتذي به في التحدي والنضال.

2. الرغبة في إثراء مواضيع تاريخ الثورة التحريرية.
3. التطلع إلى إبراز دور الطريقة التجانية في الثورة التحريرية والحفاظ علي هوية ومقومات الأمة الجزائرية.
4. محاولة معرفة مساهمة شيوخ الطريقة التجانية في خدمة القضية الوطنية.
5. محاولة الكشف عن الوجه الحقيقي للطريقة التجانية وكشف اللثام عنها.
6. تسليط الضوء علي بعض الحقائق التاريخية عن شخصية بارزة ألا وهي شخصية أحمد التجاني التماسيني وإعداد دراسة أكاديمية عنها.

إشكالية الموضوع:

تتمحور إشكالية البحث في معرفة شخصية أحمد التجاني التماسيني عن طريق استعراض أهم جوانب مسيرته الشخصية وإبراز نشاطه السياسي في ظل الحركة الوطنية والثورة التحريرية ومن هنا نطرح الإشكالية:

❖ من هو الشيخ أحمد التجاني التماسيني؟ وما مدى إسهاماته العلمية والنضالية خلال الحركة الوطنية والثورة التحريرية؟ وانطلاقا من هذه الإشكالية تتفرع عنها مجموعة من الأسئلة الفرعية

- ما هي العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته ؟
- بما اتسم نشاط أحمد التجاني التماسيني؟
- متى أصبح خليفة للزاوية التجانية؟
- ما موقفه من قضية فصل الصحراء؟

خطة البحث:

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بتقسيم الموضوع إلي أربعة فصول وهي كالتالي:

الفصل التمهيدي: الذي حمل عنوان مفهوم التصوف والطرق الصوفية الذي تحدثنا فيه عن لمحة عامة على التصوف ونشأته وتطرقنا إلى أنواعه في نفس الفصل وكذلك انتشاره في بلاد المغرب والجزائر والطرق الصوفية المتواجدة فالمنطقة.

الفصل الأول: قمنا بدراسة شخصية مؤسس الطريقة التجانية العلامة أحمد التجاني ميلاده ونشأته، رحلاته، وفاته وعرجنا على تعريف الطريقة التجانية وانتشارها في بلاد المغرب وتطرقنا لأهم زوايا الطريقة وأهم شخصياتها.

الفصل الثاني: في هذا الفصل الذي عنوانه أحمد التجاني التماسيني 1898م-1954م تضمن مولده ونسبه ونشأته ثم توليه الخلافة وإنجازاته العلمية والثقافية في زاويته بتماسين وذكرنا أيضا في نفس الفصل دوره في الحركة الوطنية وعلاقاته بالتيارات السياسية آنذاك.

الفصل الثالث: خصصناه لدور الشيخ أحمد في الثورة التحريرية وموقف الطريقة التجانية من الثورة وكذلك من مشروع فصل الصحراء.

وأنهينا البحث بخاتمة كانت عبارة عن استنتاجات من وحي الدراسة لثنايا الموضوع فكانت بمثابة الإجابة عن تساؤلات إشكالية الموضوع.

مناهج البحث:

انطلاقا من كون طبيعة الموضوع الذي نتناول دراسته وكذلك الإشكالية المطروحة في البحث اعتمدنا علي المنهجين:

أ- *المنهج التاريخي التحليلي:* الذي يعتمد علي جمع المعلومات التاريخية ثم تحليلها.

ب- *المنهج الوصفي:* وهذا ما يستدعيه موضوع دراسة شخصية أحمد التجاني التماسيني من خلال تتبع الأحداث بطريقة وصفية والإلمام بها.

المصادر والمراجع:

اعتمدنا في هذا البحث علي مجموعة من المصادر والمراجع منها المخطوطة والمطبوعة ومنها الكتب والرسائل ولعل أهمها:

- جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني لصاحبه علي حرزام، تعود أهمية هذا الكتاب في كونه مصدرا هاما ذكر فيه المؤرخ بعض من سيرته فهو تلميذ سيدي أبو العباس التجاني مؤسس الطريقة ذكر في كتابه أوراد وأذكار وتعاليم الطريقة بالتفصيل.
- كتاب "الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها" لصلاح الدين مؤيد العقبي.
- كتب الأستاذ السعيد ديدي دليل الحائر صور ومواقف من جهاد التجانيين، الشيخ سيدي أحمد بن التجاني التماسيني والتي تضمنت دراسات أكاديمية موثقة حول تاريخ الطريقة ودورها في الثورة و قد استفدنا من هذين المؤلفين في الفصلين الثاني والثالث.
- أما الكتب الخاصة بتاريخ الثورة فمنها: "الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية" بوعلام بن حمودة، "أعمالي في الثورة" للشيخ إبراهيم بيوض، "التاريخ السياسي و الإداري للثورة" عقيلة ضيف الله اعتمدنا عليهم في الفصل الثاني و الثالث. وكذلك كتاب "جذور أول نوفمبر " لبن يوسف بن خدة.
- ومن الأطروحات الجامعية: نجد "الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر { الحكم العثماني، الأمير عبد القادر، الإدارة الاستعمارية } لبن يوسف تلمساني."
"الطريقة التجانية وموقفها من الاستعمار الفرنسي 1830م-1962م" لقطاف تمام حنان.
- و من المجلات: نجد "دور رجال الطريقة التجانية في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، الملتقي الدولي للإخوان التجانيين"، التي أفادتنا كثيرا في كل فصول البحث.

صعوبات البحث:

ومن الصعوبات التي واجهتنا خلال إعدادنا لهذا البحث تمثلت في:

- قلة الدراسات حول شخصية الشيخ احمد التجاني التماسيني .
- صعوبة الحصول علي المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع والتي هي في الأصل قليلة بحيث نجد الكتب لكن تتحدث بصفة عامة وليس بصفة خاصة عن موضوع بحثنا.
- عدم اعتمادنا علي الشهادات الحية التي تعطي البحث مصداقية اكبر
- الأزمة الصحية التي تمر بالبلاد جائحة كورونا و الحجر الصحي أثر علي موضوع بحثنا بصفة كبيرة حيث وجدنا صعوبات في الحصول علي المراجع و المصادر.

فصل تمهيدي

فصل تمهيدي: االتصوف والطرق الصوفية.

1- التصوف: لقد كان التصوف لغزا محيرا للعرب المستشرقين حيث يعد من أهم المباحث التي يعتمد عليها الفكر الإسلامي مما دفعهم إلي البحث في معناها والوقوف عند خباياها الروحانية.

1-1- تعريف التصوف: لقد تعددت التعريفات حول ماهية التصوف حتى تجاوزت الآلاف من التعريفات ولذلك حاول الباحثون المهتمون سواء من العرب أو المستشرقين للوصول إلي المعني الحقيقي للتصوف والتعرف علي مصدره واشتقاقه في اللغة العربية نذكر العديد من التعريفات اللغوية والاصطلاحية[1].

أ-لغة: عند البحث عن أصل الكلمة نجد أن البعض قد نسبها إلي أهل الصفة وقيل إنه مشتق من الصوفة واسمه الغوث ابن المصوف أحد سندة الكعبة في الجاهلية والذي نذر لنفسه خدمة الكعبة وخدمة زوارها[2] ويرى آخرون أنه مشتق من الصف ويقصد به الصف الأول ويقال إن الصوفية هم الذين كانوا يجلسون في الصف الأول في المسجد أثناء الصلاة[3].

كذالك يرى آخرون أنه مشتق من الصوف لأن القوم كانوا يلبسون الصوف ويفضلون لبسه في المناسبة فحياة الزهد التي كانوا عليها[4].

---

[1]- خنفوق إسماعيل دور الطرق الصوفية في منطقة الاوراس 1844م-1931م رسالة ماجستير تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر تخصص تاريخ الاوراس، جامعة الحاج لخضر ،باتنة، 2011،2010،ص17

[2]- المرجع نفسه ص17

[3]- نور الدين أبو لحية الاتجاهات الفكرية للعلماء المسلمين والطرق الصوفية دراسة علمية، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، د،م،ن، 2016، ص157

[4]- بوغديري كمال الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التجانية نموذج دراسة انثروبولجية بمنطقة بسكرة أطروحة دكتوراه، تخصص علماء الاجتماع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الدكتور محمد لمين دباغين، سطيف2014 ، 2015، ص.150

في حين أن هناك من نسبه إلى الصفوة أو بني صفوة وهم قوم كانوا في الجاهلية يخدمون الكعبة ويجهزون الحجاج حيث يقول أبو عبيدة أنهم قبائل اجتمعوا وتشبكوا كما يتشابك الصوف[1].

إلا أن كلمة التصوف هي نفسها جمعت الكثير من الكلمات ولكنها مختلفة ولها عدة معاني نجد أن التاء تشير إلى التقوى أما الصاد فتشير إلى المواصفات وكذالك نجد أن حرف الواو الذي يشير إلى الوفاء أما بالنسبة إلى أخر حرف وهو حرف الفاء فيشير إلى الفناء[2] وقيل أن التصوف مأخوذ من كلمة يونانية مختلفة فيها وهناك من قال إنها من لفظة صوفيا "sophis" وقيل إنها منسوبة إلى ظاهر الحال[3].

أما الذي قد اختار هذا المذهب أغلبية مؤرخي التصوف منهم سرج الدين الطوسي وأبو بكر الكليدي ابن القيم وابن خلدون وابن تيمة والسهروردي إن نسب التسمية بهذا الاسم هو ليس الصوف لكونه أرفق وإنه ليس الأنبياء عليهم السلام، إلا أن أغلب الباحثين يرجحون الصوف لأنه اللباس الغالب على الزهد والعبادة وإن نسب الصوفية إلى الصوف مطابقة لما عليها الكثير منهم من اقتاد بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي نسب إليه لبس الصوف في قول أنس مما رواه ابن ماجة أن رسول أكل خشنا ولبس خشنا لبس الصوف واحتذى المصفوف وقد أخذ حذوه الصحابة رضي الله عنهم فقد آثروا لباس الصوف على غيره من اللباس زهدا ومنهم الصحابيين أبي ذر الفقاري وسلمان الفارسي لذالك نجد الكثير من المتصوفين يلبسون الصوف لأنه رمز الزهد والتواضع[4].

[1]– نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص157

[2]– خنفوق إسماعيل المرجع السابق، ص17

[3]– بوغديري كمال المرجع السابق، ص150

[4]– خنفوق إسماعيل المرجع السابق، ص17

ب – اصطلاحا: كما نجد أن الباحثين قد اختلفوا في اشتقاق التعريف اللغوي للتصوف فأيضا قد حصل اختلاف في تعريفها اصطلاحيا اختلافا شديدا[1] يعرفه ابن خلدون، والعكوف على العبادة والإنقطاع لله والأعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد في ما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والإنفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة[2] وكان ذالك عاما في الصحابة والسلف.

يعرفه سهل التستيري البصري: بقوله الصوفية (07) سبعة أشياء التمسك بكتاب الله، الاقتداء بسنة الرسول صلي الله عليه وسلم[3]، أكل الحلال، كف الذي، اجتناب الإثم، التوبة وأداء الحقوق.

كما عرفه أيضا "الكاشاني" في اصطلاحات الصوفية فقال التصوف هو التخلق بالأخلاق الإلاهية[4].

ابن القيم: «إن التصوف رياضة النفس ومجاهدة للطبع الإنساني بكفه عن الأخلاق الرذيلة وحثه علي الأخلاق الجميلة للفوز في الدنيا والآخرة»[5] .

ويري "الشيخ عبد القادر الجيلالي" صاحب الطريقة القادرية في التصوف والصوفي فيقال لهما: «متصوف وصوفي إذ اتصف بهذا المعني فهو في الأصل صوفي علي وزن فواعل، مأخوذة من مصفاة ويعني عبدا اصطفاه الحق عز وجل ولهذا قيل الصوفي من كان صافيا من آفات النفس خاليا من مذموماتها سالكا لحميد مذاهبه ملازما لحقائق غير ساكنا لأحد من الخلائق»[6].

---

[1]– نور الدين ابو لحية،المرجع السابق، ص160

[2]– عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، ط1، دار ابن الهيثم، القاهرة، 2005، ص391

[3]– خنفوق اسماعيل المرجع السابق،ص18

[4]– نور الدين ابو لحية، المرجع السابق، ص152

[5]– بوغديري كمال، المرجع السابق،ص16

[6]– خنفوق اسماعيل المرجع السابق،ص16

كما يعرفه "عبد الرحمان بدوي": «التصوف جانب من أخصب جوانب الحياة الروحانية في الإسلام لأنه تعميق لمعاني العقيدة واستنباط لظواهر الشريعة وتأمل أحوال الإنسان في الدنيا وتأويل الرموز والشعائر يهبها قيم موغلة في أسرار اتصال الروح»[1].

يؤكد "أبو القاسم الحنيدي": الذي أعلن الحرب علي الانحراف الخلقي وقاد حملات المجاهدين المتصوفين ضد الفتنة المادية الهوجاء التي طغت علي المجتمع الإسلامي يومئذ فقد عرف التصوف بقوله «التصوف تجنب كل خلق دنيء والتحلي بكل خلق سني وأن تعمل لله بغير غاية إلا إرضائه» أما الإمام "ابن القيم الجوزية" في كتابه مدارج السالكين يقول: «التصوف زاوية من زوايا السلوك الحقيقي وتزكية النفس وتهذيبها لتستعد لسيرها إلي صحبة الرفيق الأعلي»[2].

2-نشأة التصوف:

لقد اختلف العلماء في تاريخ نشأة التصوف وانتشاره وتشابه الأفكار بما قبله من الأديان المنحرفة والمذاهب الجاهلية فبعض من يدافع عن التصوف يصر علي أن مصدره إسلامي وأنه متلقي من الكتاب والسنة[3].

يقول "ابن خلدون" أن: «نشأته كانت في القرن الثاني عندما أقبل الناس علي الدنيا وانصرف أناس للزهد والعبادة وقد سموا بالصوفية»[4].

ظهر التصوف في العالم الإسلامي كمنحى فكري نظري بداية من القرن الثالث الهجري وذلك في عاصمة الخلافة العباسية ببغداد على أيدي رجال شهد لهم الأعداء قبل الأصدقاء

[1]-بوغديري كمال، المرجع السابق، ص153

[2]- خنفوق إسماعيل المرجع السابق، ص18

[3]- فهد ابن سليمان الفهيد، نشأة بدع الصوفية

[4]- ابن خلدون المصدر السابق، ص467

بالعلم والفضل والصلاح وأرسو قواعد هذا التيار الحديث النشأة، ورسموا له الأسس المنهجية التي بني عليها[1].

كما أن هناك بعض من المؤرخين يزعمون أن بداية التصوف هو مع نزول جبريل عليه السلام بالوحي إلي الرسول صلي الله عليه وسلم وبعضم يجعل النبي صلي الله عليه وسلم أول صوفي إلا أن هناك بعضهم من يرجع بداية التصوف عند الصحابة، وأن الثلاثة النفر الذين أراد أحدهم ألا يتزوج والآخر لا ينام والثالث ألا يفطر ومنهم من يعد من كبار الصحابة[2].

كذلك نجد أن بعض العلماء قد حددوا تاريخ نشأة التصوف مأبين القرنين الثاني والثالث هجري (9،8 ميلادي) ومن هؤلاء العلماء نذكر شيخ الإسلام ابن تيمية الذي حدد نشأة التصوف بأوائل القرن الثاني للهجرة في "مجموع الفتاوى" إلا أن التصوف لم يشتهر إلا بعد القرن الثالث للهجرة وأن أول من ظهر كان في البصرة أما عن ابن الجوزي فإن نشأة التصوف كانت قبل مائتين حيث ذكر في كتابه "تلبيس إبليس" قوله: «كانت النسبة في زمن الرسول صلي الله عليه وسلم إلي الايمان والإسلام فيقال مسلم، مؤمن ثم حدث اسم زاهد وعابد ثم نشأ أقوام تعلقوا بالزهد والتعبد فتخلوا عن الدنيا وانقطعوا إلي العبادة واتخذوا في ذلك الطريقة. تفردوا بها، وأخلاقا تخلقوا بها ثم قال وهذا الإسم ظهر للقوم قبل سنة المئتين»[3].

3-أنواع التصوف: التصوف نوعان تصوف سني وتصوف فلسفي:

3-1- **التصوف السني:** مرجعيته الأساسية القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ولهذا إلتزم المسلمون في القرن الأول والثاني للهجرتين بأوامر الله ونواصيه والإقتداء بحياة النبي صلي الله عليه وسلم[4]، وهو تصوف عملي معتدل إستثمر نتائج الزهد وأسس عليها طريقة تربوية جماعية

[1]- محمد ربيع :التربية الصوفية وأثارها في سلوك دراسة انتربولوجيا أطروحة دكتوراه تخصص الانتربولوجيا كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان، 2008-2009، ص154

[2]- بن سليمان الفهيد،المرجع السابق، ص7

[3]- بوغديري كمال المرجع السابق، ص

[4]- خنفوق اسماعيل، المرجع السابق، ص

وتستند إلى العلم لتحوله إلى ممارسة عملية تظهر أثرا صافيا في حياة الإنسان الفردية والجماعية كما تكتسي صفة الخصوصية والتفرد لغة وسلوكا[1] وعلي هذا الأساس تلخصت وجهتهم الصوفية في مظهرين:

- **مظهر ظاهري:** يتمثل في ترك مظاهر الدنيا انطلاقا من قوله تعالي"قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقي ولا تظلمون فتيل"[2] "والآخرة خير وابقي"[3].
- **مظهر باطني:** يتمثل في مراقبة أفعال القلب وسميت بمرحلة مجاهدة التقوى، وقد تطور التصوف السني، في القرنين الثالث والرابع الهجريتين الموافقين للقرنين التاسع والعاشر الميلادي حيث سعى فيه الصوفية للوصول إلى نفس لا يصدر عنها سوى أفعال الخير[4].

3-2- التصوف الفلسفي: وهو تصوف امتزجت فيه التجربة الصوفية الإسلامية بالتجربة التأملية اليونانية وتوافقت فيه الوسيلة والغاية في التجربتين فترددت في أوساطه إلي جانب اصطلاحات الصوفية المعروفة واصطلاحات جديدة كالإتحاد والوحدة والفيض والإشراق[5]، كذلك ونضجت بدايات التفلسف واكتملت حتى صارت شيئا آخر سمي اصطلاحا بالتصوف الفلسفي فقد مزج فيه الذوق بالنظر العقلي واستخدمت مصطلحات مأخوذة من فلسفات جديدة وهذا ما جعل لغته غامضة إلي حد صعوبة فهمها والاختلاف البين حول دلالاتها باختصار أنت أمام فكر لا هو بالتصوف الصرف ولا هو بالفلسفة المحضة بل هو نظرية في تفسير الوجود خلطت

[1]- كرم بومدين أبو الحسن الششتري الصوفي الجوال حياته وشعره، ط1 ، دار التوفيقية للنشر والتوزيع بالمسيلة، 2011، ص31

[2]- القران الكريم: سورة النساء الاية76

[3]- المصدر نفسه: سورة الأعلى الآية 17

[4]- خنفوق إسماعيل، المرجع السابق، ص

[5]-خنفوق إسماعيل المرجع السابق، ص

التصوف بالفلسفة ولا يستطيع أصحاب هذه النظرية أن يدعوا أنهم وصلوا إليها من خلال الذوق الصوفي[1].

4-انتشار التصوف في بلاد المغرب والجزائر:

إن حركة التصوف لم يقتصر ظهورها إلا على بلاد المشرق فحسب بل امتدت لتصل إلى المغرب الإسلامي نجد أن طباعها في البداية الزهد والورع أو التصوف السني فكان أكبر روادها ابن النحوي واتجاه أخر كان من رواده ابن عربي وابن سبعين وأبو الحسن التستري ويبدو أن التطور الذي ظهر في المغرب وخاصة في المغرب الأوسط في ميدان التصوف يعود إلى عدة مؤثرات منها الاتصال عن طريق الحج وتتلمذ هؤلاء الرواد علي مشايخ التصوف في المشرق، والاطلاع علي مذاهبهم واتجاهاتهم وفلسفاتهم في هذا الميدان.[2]

كذلك تدهور الأوضاع سواء كانت في المشرق أو في المغرب التي تعتبر من العوامل الهامة التي أثرت في انتشار التصوف.

إن المغرب الأوسط منذ أواخر القرن 13 بدأت تسود فيه الفوضى والاضطرابات والثورات وهذا ما أدى إلي انعدام الأمن والاستقرار[3].

خلال مطلع القرن السادس عشر ميلادي وقد حفل المغرب الأوسط خلال هذه الفترة بالعديد من الشخصيات الصوفية نذكر منها ابن مدين شعيب الإشبيلي الذي يعد أول من أدخل التعليم الصوفية إلى المغرب العربي ويعتبر أول رئيس للطرق الصوفية في المغرب والجزائر الذين لعبوا دورا أساسيا في إسقاط دولة الموحدين.

---

[1]- كرم بومدين، المرجع السابق، ص31

[2]- مروة التجاني استخدام الطرق الصوفية لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة دراسة ميدانية الطريقة التجانية نموذجا مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية تخصص دعوة وإعلام واتصال كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الوادي وادي سوف ص12

[3]- مروة التجاني، المرجع السابق،ص12

لقد لقي التصوف الدعم من قبل الدويلات الثلاثة الحفصية، الزيانية والمرينية لأنهم وجدوا فيه تقوية للجانب التعليمي والاجتماعي وهذا ما شجع على بروز الطرق الصوفية في الجزائر كالقادرية والشاذلية ومع بداية القرن16م أخذت ظاهرة التصوف تزحف نحو الداخل وهذا بسبب ظاهرة الاستعمار وتفكك الدويلات الثلاثة وبفضله تغذت منه الوافد الحضارة العربية الإسلامية.

ولقد عرف التصوف أوج ازدهاره وأوسع انتشاره في العهد العثماني عند قدوم الأتراك وطردهم للاستعمار المسيحي وأصبحت الجزائر عاصمة له[1].

5-الطرق الصوفية:

أما بالنسبة للطرق الصوفية فإنها كانت ولازلت عاملا موحدا بين البلدان وشعوب البلاد المغاربية خاصة لأن انتشار هذه الطرق لا يعرف حدودا إداريا أو غير ذلك ورغم اختلاف أصل الطرق عن بعضهم البعض في أداء مناسكهم وطقوسهم وممارستهم الإعتقادية وأذكارهم إلا أن المتصوفة لعبت دورا اجتماعيا وتربويا كبيرا انعكس على حياة هذه المجتمعات وخاصة في الجزائر. **{انظر الملحق 01}**

5-1- تعريف الطريقة الصوفية:

-**لغة:** هي السير وطريقة الرجل مذهبه يقال هو على طريقة حسنة وطريقة سيئة[2].

ويعرفها الصوفية بأنها السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات[3]

---

[1]- المرجع نفسه، ص13

[2]- مهند جهماني :دور الفكر الصوفي الوطني في نشر الثقافة العربية أعمال الملتقي الوطني الأول حول أمجاد الصوفية دار الثقافة عين تموشنت من 24الي 26 ص119

[3]- عبد الله بن دجين السهلي :الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها ط1 دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع المملكة السعودية العربية 2005ص9

-**اصطلاحا:** اسم لمنهج أحد العارفين في التزكية والتربية والأفكار والأوراد أخذ بها نفسه حتى وصل إلي معرفة الله فينسب هذا المنهج إليه ويعرف باسمه فيقال الطريقة مقتبسة من القرآن "والو استقاموا علي الطريقة لأسقيناهم ماءا غدقا"[1]، كذلك تعني المنصب أو الملة الدينية التي يسير عليها المؤمنون وفق منهاج شرعي وتكون معنوية والسير في هذا الطريق المعنوي قد يكون مختلف الشاكلة "قل كل يعمل علي شاكلته"[2]وعليه فإن الطريقة في الإسلام هي ذلك المنهج الذي وضعه الله جل جلاله لخلقه من الناس للتعايش لقوله تعالي «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم»[3].

أما الطريقة وفق المنظور الصوفي نشأت منذ العهد النبوي حيث يترقى فيه المسلم عبر معارج التقوى والمعرفة بمقامتها الثلاث، الإسلام، الإيمان، الإحسان، وعليه فإن الطريقة هي السلوك في هذه المعارج والتعميق فيها ومعرفتها وبمعني آخر، هي ترقي المسلم من وراثة الرسول صلي الله عليه وسلم إلي وراثة أحواله ومنازلاته ومعاملاته مع الخلق ومع الحق تعالى "فمن شاء اتخذ إلي ربه سبيلا" لذي نجد أن الصوفية الحق هو المتحقق بمقام الإحسان الذي عرفه الرسول صلي الله عليه وسلم بقوله: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" مما سبق يمكن القول أن الطريقة هي مجموعة من الأسس والمبادئ التي يسطرها شيخ الطريقة لأتباعه ومريديه كطريق يسيرون عليه للوصول الي معرفة الله ونيل رضاه[4].

5-2- نشأة الطرق الصوفية:

لقد بدأ ظهور الطرق الصوفية في القرنين الثالث والرابع الهجريين وأن الشيخ له طريقة معينة يلتف حوله الموريدون المسلمون وهذا من سيمات التصوف في ذلك القرن وهذه الطرق هي التي ذكر الهجويري الغزنوي من شيوخ الصوفية في القرن الخامس وعددها اثنا عشرة

[1]- مهند الجهماني، المرجع السابق،ص119

[2]- سورة الإسراء الآية 84

[3]- سورة الفاتحة ، الآية 6-7

[4]- خنفوق إسماعيل،المرجع السابق،ص16

طريقة كلها مقبولة عند الصوفية ماعدا السلمية والحلاجية لقولهما بالحلول والإمتزاج وهذا ما يدل علي شدة الصوفية أنفسهم وفي ذلك القرن وما قبله على من يقول بالحلول إلا أن الهجويري لا يوافق علي تسميتها بالطرق الصوفية[1]، إلا أن المعنيين بالطريقة اختلفوا عبر القرون لتطور تطبيق وفي القرنين السادس والسابع انتشرت الطرق في بلاد المغرب، وتزعزعت في مصر وغيرها من بلاد المسلمين ووجدت لها أتباع من فئات المجتمع وكذلك الأمراء والسلاطين، وفي خطط وهذه الطرق عبارة عن فرق اجتمعت والتفتت حول شيخ معين وهذا الشيخ يجمع فيه مجموعة من الصفات الحميدة نجد أن من درس أحوالهم وأذكارهم وصلواتهم و أوزادهم وابتهالاتهم يراهم غارقين في مفهوم الحقيقة الحميدية وإن هذه الطرق الصوفية لا تعالج الحرام والحلال لا.....النهوض بالأمة كذلك الصوفية لا تبذل جهد في حل مشكلاتها ولا الرد علي خصوم الدين في الداخل وإلا في الخارج[2].

5-3- أنواع الطرق الصوفية :

نجد أن أنواع الطرق الصوفية في الجزائر ينقسم إلي نوعين :

- **النوع الأول خلواتي:** يدعي شيوخها المعرفة بأسرار دينية غيبية خاصة والقدرة على إيصالها أو تلقينها لأتباعهم الذين يدعون المردين أو الأخوان أو الفقراء حسب اختلاف الطرق والجهات والمناطق نجد أن شيوخ الطرق الصوفية يفرضون على أتباعهم أذكارا يتلونها في الخلوات خاصة وهذه الأخيرة تكون خاصة ومظلمة تكون لمدة معينة حتى يفتح الله عليهم ومن بينها الاسم الأعظم "الله" ومن بعدها يخرجون مرديدين حقيقيين وبعد ذلك يفرضون عليهم أذكار خاصة تدعي "الورد" ويتلونها بشكل فردي وأحيانا بشكل جماعي حسب الظروف وتكون بعد صلوات الصبح والمغرب والعشاء ونادرا ما تكون بعد صلاة الظهر والعصر وظاهرة الخلوة والورد التي من خلالها سميت شيوخ هذه

[1]- عبد الله بن دجين السهلي المرجع السابق، ص ص : 10-11.

[2]- الشيخ عبد الرحمان علي المرتض بن السيد احمد الوصيفي موازين الصوفية في ضوء الكتاب والسنة تق سعد عبد الرحمان فداء ط1 دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع الإسكندرية 2001، ص135

الطرق الخلوتية وبالطريقين لأن كل وأحد له أسلوبه أو سلوكه الخاص وله أذكار وكذلك لورد معين[1]، وعندما يكون لشيخ الطريقة غنيا وميسور الحال ماديا وذلك بفضل أموال الزيادات الهدايا ومردود الأوقاف وفي زوايا هذه الطرق يتم تعليم التلاميذ وكذلك طلبة القرآن الكريم واللغة العربية وكذلك العلوم الشرعية كالفقه والحديث وغيرها من العلوم ويقوم الشيخ نفسه بمهمة التعليم إذا كان من المثقفين أو المدرسيين وبعض من العلماء وحفاظ القرآن الكريم ليقوموا بهذه المهمة ويحمل نواية ألقاب المقدم أو وكيل أو الرقيب أو الخلفية حسب أعراف الجهة[2].

- **النوع الثاني وهو الغير خلواني:** نجد أن شيوخها لا يدعي معرفة أسرار دينية معينة عكس النوع الآخر إلا أنهم يتخذون لأنفسهم ولأتباعهم وردا معينا من الأفكار يتلونها وراء الصلوات ويتفرغون لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال الصغار وتعليم بعض العلوم الدينية واللغوية أما بأنفسهم إذا كانوا مثقفين أو بواسطة حفاظ القرآن الكريم أو المدرسين أو المثقفين من أتباعهم ومريديهم[3].

نجد أن كلا النوعين من الطرق والزويا لعب دورا هاما ورائدا في تعليم القرآن ونشر الثقافة العربية الإسلامية ومحو الأمية والجهل في مختلف الأوساط والطرق الصوفية في الجزائر بعضها فروع لطرق أخرى خارج الجزائر البعض أصلي ومحلي اتخذت لنفسها فروعا كثيرة داخل الجزائر وخارجها[4].

---

[4]– يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين م ج1ط1 البصائر الجديدة للنشر والتوزيع الجزائر،201 ص151.

[2]المرجع نفسه، ص352

[1]– يحي بوعزيز موضوعات وقاضيا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، ط1، دار الصدي للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2009، ص234

[4] المرجع نفسه ص235

5-4- بعض النماذج عن الطرق الصوفية في الجزائر: (أنظر الملحق)

انتشرت العديد من الطرق الصوفية خلال القرنين 8م-9م في الجزائر ومن أشهر هذه الطرق نجد:

الطريقة الشاذلية 658-1258م:

من الطرق الصوفية المنتشرة في البلدان العربية أو غيرها سواء في مصر أو في تونس أو في الجزائر، الطريقة الشاذلية التي تنسب إلى أبو الحسن الشاذلي لقبه تقي الدين و كنيته أبو الحسن، وشهرته "الشاذلي"، أما بالنسبة إلى اسمه علي بن عبد الله بن عبد الجبار الزرويلي الغماري ، الشاذلي، رغم اختلاف العلماء في نسبه إلا أنهم اتفقوا علي انه يرجع نسبه الي الحسن بن علي رضي الله عنه.

ولد أبو الحسن الشاذلي سنة 593هـ/1196م بعمارة بالقرب من مدينة سبتة[1] بنيت على قبره قبة، وهو الذي يعود اليه الفضل في تطوير مباديء الطريقة التي تحمل اسمه، حيث نجد أن أسسها تعود إلى سيدي بومدين، الذي تتلمذ على يده سيدي مولاي عبد السلام، والذي تتلمذ على يده هو أيضا الشيخ أبو الحسن، يعود الفضل في تأسيس الطريقة الشاذلية إلى هؤلاء العلماء[2]. نلاحظ أن الطريقة الشاذلية قد انتشرت انتشارا واسعا وخاصة في المغرب وكان معظم المرابطين الجزائريين من أتباع الطريقة الشاذلية قبل الوجود العثماني[3].

الطريقة القادرية 1125هـ1714 م:

تعتبر الطريقة القادرية من بين الطرق المشهورة في إفريقيا وكذلك البلدان العربية، وسميت الطريقة القادرية بهذا الإسم نسبة إلى مؤسسها، "الشيخ عبد القادر الجيلاني "،

---

[1]- خالد بن ناصر العتيبي، الطريقة الشاذلية ونقد، مج1، ط1، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، 2011، ص

[2]- بومدواية بلحيا: التصوف في بلاد المغرب العربي، ط1 دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران، 2009/ص47

[3]- نوار خرناشي نبيل، العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية 1925-1954م، مذكرة ماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012،2013، ص34

وهو الذي وضع أسسها ومبادئها.[1]

عبد "القادر جيلاني" ولد سنة 470هـ وقيل 471هـ في بيت أبي صالح عبد الله بن جذكي دوست وأمه أم الخير فاطمة بنت الشيخ عبدالله الصومعي الزاهد حملت به أمه وهي في عمر يناهز 60 سنة، هناك من ينسب الشيخ عبد القادر الجيلاني إلي أبناء الحسن ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، إلا أننا نجد أن قوم أخر أنكر نسبه إلى الأشراف والعرب أيضا، ونسبوه إلي قبيلة من قبائل العجم. درس الشيخ عبد القادر الجيلاني في بغداد وقصد العديد من علماء الأمة والأشياخ والائمة وتعلم القرآن الكريم حتي أتقنه وعلم بدرايته سره وعلنه[2].

وقد إنتشرت الطريقة القادرية في أول أمرها إنتشارا كبيرا في الأقطار العربية الإسلامية في المشرق العربي[3]. نجد أن دعاة القادرية قد دعو إلي الدين والعلم معا، وكانوا يرسلون من الأفارقة من يود المزيد من العلم والمعرفة إلي القيروان وطرابلس وتلمسان والقاهرة، كذلك أسس القادريون مدارس وإتفقوا عليها وأشرفوا عليها بأنفسهم، وكذلك كانت تأثر في المجتمعات الوثنية بشكل سلمي[4].

- **فروع القادرية:** نجد أن الطريقة القادرية قد أسس لها زوايا وكتاتيب في كافة تراب الجزائر والسبب في ظهور هذه الفروع في مختلف أنحاء البلاد يرجع إلي تحريض بعض أتباعها على المقاومة فإضطروا للهروب إلي فرنسا والمشرق، أما بقية أتباع الطريقة فقد تفرقوا في قيادات صغيرة وانتشروا في مختلف أنحاء القطر خوفا من المستعمر[5]

[1]– سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني، الشيخ عبد القادر الجيلاني واراؤه الاعتقادية والصوفية، عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد، الرياض، 1997، ص 265.

[2]– المرجع نفسه، ص 266.

[3]– عمار هلال: الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء، ط1، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، مديرية الدراسات التاريخية وأحياء التراث، الجزائر، 1988، ص 113.

[4]– عمار هلال: المرجع السابق، ص 114.

[5]

الطريقة الرحمانية:

اعتبرت في القرن الثامن عشر بمثابة الكنيسة الإسلامية الجزائرية ومازالت من أهم الطرق الدينية الإسلامية بالجزائر، وتنتسب هذه الطريقة إلي العالم الجزائري الشيخ عبد الرحمان القشوطي الإدريسي الحسن الأزهري الذي جاء بها من المشرق ولد مؤسس هذه الطريقة سنة1715 م في بيت إسماعيل بالقبائل الكبرى، بدأ دراسة العلوم الإسلامية بزاوية الصديق وأثناء طريقه[1] إلي أداء مناسك الحج نزل بالقاهرة لإتمام تعليمه بالأزهر علي يد العلماء وشيوخ الطرق الصوفية، أمثال الشيخ علي بن عبد الله سيدي محمد بن سالم الحفناوي، وكذلك الجداوي العمروسي الذي أخذ منه الطريقة الصوفية وبعد غياب دام أكثر من ثلاثين سنة عاد إلي الجزائر سنة 1183هـ-1769م ليقوم بتأسيس زاويته في مسقط رأسه بايت إسماعيل والتي ينطلق منها في نشر تعاليم الطريقة الخلوتية التي عاد بها إلي الجزائر والتي تعرفت باسمها فيما بعد بالرحمانية والخوتية تنسب إلي مجموعة من الشيوخ كالشيخ عمر الخلواني المتوفي سنة 987هـ- 1578م والشيخ محمد البالسي الخلوتي وقطب الدين أحمد الأبصري. إن الطريقة الخلواتية قد لقيت إقبالا كبيرا من طرف مواطني المنطقة.[2]

يقال أن الشيخ إستقر ببجاية كواعظ ومرشد ثم ذهب إلي حي العامة قرب مدينة الجزائر حيث قامت قبيلة بن عيسي باعطائه قطعة أرض كهدية بني عليها زاوية صغيرة حتي أصبحت مركزا كبيرا نذكر أهم المناطق التي انتشرت فيها الطريقة الرحمانية انتشارا كبيرا هي وسط وشرق وجنوب الجزائر، كذلك في خارج الوطن في منطقة الجريدة بالقطر التونسي الشقيق ويعود الفضل في ذلك إلي شيخ زاوية مصطفى بن عزف البرجي الرحمانية نجد أن من أكثر أتباع الطريقة الرحمانية من الطبقة الشعبية الفقيرة، كالعمال والفلاحين وغيرهم وهم الذين يتحملون العبء الأكبر في الأوقات الصعبة وعلي إثر وفاته سنة 1793م كانت الطريقة في

[1]- صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، ط1، دار البرق، لبنان، 2002، ص 155.

[2]- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 156.

أوج مجدها وحاول الأتراك عبثا كبح جماحها خوفا من أن يستفحل شأن القبائل، فأمروا أن يدفن في مقبرة العومة بالجزائر العاصمة فأشاع لأتباعه إن جثمان الشيخ يوجد في نفس الوقت في إسماعيل وفي العامة ومن ذلك التاريخ سيدي عبد الرحمان بوقبرين[1].

[1]– قطاف تمام حنان: الطريقة التجانية وموقفها من الاستعمار الفرنسي 1962/1830، زاوية الأغواط أنموذجا، مذكرة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014، ص ص: 18-19.

الفصل الأول : الطريقة التجانية تأسيسها و تطورها

المبحث الأول : مؤسس الطريقة التجانية

المبحث الثاني : نشأة الطريقة التجانية

المبحث الثالث: أهم شخصيات الطريقة

الفصل الأول: الطريقة التجانية تأسيسها وتطورها.

المبحث الأول: مؤسس الطريقة

1- اسمه ونسبه:

هو سيدنا إمام العارفين خاتم الأئمة المجتهدين الصمداني أبو العباس أبو الإسقاط وأبو الإمداد وأبو الفيض[1] أحمد التجاني ابن محمد فتحا ابن المختار ابن أحمد بن محمد من سالم عيد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد الجبار بن إدريس بن إسحاق بن زين العابدين عازف بربه أحمد بن محمد النفس الزكية ابن عبد الله الكامل بنو الحسن المثنى بني الحسن السبط[2] ابن علي كرم الله وجهه زوج مولاتنا فاطمة الزهراء البتول بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم[3] ووالده الشيخ هي الدرة المكنونة الياقوتة المصونة السيدة عائشة بنت السيد الجليل سيدي محمد فتحا ابن السنوسي التجاني المضاوي نسبة إلى قرية عين ماضي القرية الشهيرة من قرى الصحراء الشرقية من بلاد المغرب[4].

2- مولده ونشاته:

ولد الشيخ أبو العباس أحمد التجاني بعين ماضي قرب الأغواط بالجزائر سنه 1150هـ 1737م وسط عائلة جل أفرادها كانوا على مستوى رفيع من العلوم الدينية والدنيوية حفظ القرآن الكريم طفلا صغيرا في السن السابعة[5] وقراءه برواية نافع على الشيخ محمد بن حمو التجاني

---

[1]- عبد الله محمد الحجوجي فتح الملك العلام في تراجم بعض علماء الطريقة التجانية الإعلام تق، تح، أنور ترفاس، ط1، كتاب ناشرون د س، د ن م، ص62.

[2]- محمد بن عبد الله بن حسنين الشافعي، الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المزيد التجاني، تق، علاوة بودرواز.

[3]- عبد الله محمد عثمان الزبير التجاني، العارف الرباني السيد احمد التجاني، ختم الولاية المحمدية وشيخ الطريقة التجانية، د ن، د ن م، د ن س، ص10.

[4]- محمد بن محمد الحجوجي، المصدر السابق، ص62.

[5]- علي حرازم، جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني، ج1، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص23.

فبعد حفظه للقرآن الكريم انهمك في طلب العلم واشتغل بطلب اللغة والتوحيد والفقه ثم أصول الفقه حتى أصبح مدرسهم وفقيهم ومن معلميه السيد بوعكاز المضاوي التجاني ثم انتقل لتحصيل العلوم الأصولية والفرعية على عدد من شيوخ ذلك الوقت[1]منهم العلامة الجليل المشهور بالعلم الواسع والتحرير سيد المبارك بن دعامية المضاوي التجاني المتوفي سنه و ومئه والف[2] قرأ عليه مختصر خليل[3]والرسالة والمقدمة لابن رشد والأخضري وغير ذلك ولا زال بغاية الجد يسعى في تحصيل العلوم حتى حصل على ما انتفع به وصار إليه مرجع في ذلك نسبه وكان يدرس ويفتي ثم مال إلى الطرق الصوفية.

وفي عام 1753م توفي والداه في يوم وأحد بالطاعون فخلف أباه على رأس زاويته وهو ابن 16 سنه درس خلال ذلك القرآن والسنة ولكنه كان شديد الطموح فبدأ يبحث عن توسيع معارفه خارج عين ماضي وبدأ الترحال منذ ذلك الوقت[4].

كما اشتغل بالعلوم العقلية والنقلية وتوج فيها بتاج الرئاسة ورحل طالبا العلم إلى العديد من البلدان وزار مختلف الزوايا الكبرى وعديد من مشايخ الطرق داخل وخارج القطر الجزائري حتى تحصل على مبتغاه من العلم، وما إن بلغ من عمره العشرين حتى أصبح مدرسا وفقيها[5]

3- رحلاته:

وكانت أول رحلة قام بها في سنة 1757م إلى مدينه فاس ولقد التقى الشيخ الدقاف والشيخ الجمال والشيخ الوزاني والشيخ أحمد الصقلي وغيرهم من شيوخ الصوفيه ورجال الطريقة

[1]- محمد بغداد، تماسين جوهر الصحراء، ط1، دار الحكمة والنشر والترجمة، الجزائر، 2010، ص98.

[2]- علي حرازم، المصدر السابق، ص24.

[3]- محمد بغداد، المرجع السابق، ص98.

[4]- علي حرازم، المصدر السابق، ص24.

[5]- محمد بغداد، المرجع السابق، ص98.

الشاذلية[1] ومكث بها مدة ثم ذهب إلى تلمسان حيث درس في المسجد الكبير التفسير والحديث ثم اندفع عائدا إلى بلده فنزل بناحية الأبيض – البيض– بالجنوب الوهراني حيث توجد زاوية الشيخ عبد القادر بن محمد[2].

واستقر بها 5 سنوات و كان يتردد اثناءها على بلدة عين ماضي وفي سنة 1772م انتقل إلى مدينة الجزائر ومنها إلى البقاع المقدسة لتأدية فريضة الحج فمر بمنطقة جرجرة[3] وزار العلامة الكبير الشيخ عبد الرحمان الأزهري شيخ الطريقة الرحمانية وأخذ عنه الطريقة الخلوتية ثم ذهب إلى تونس فمكث بها سنة كاملة ومنها أخذ عنهم هو والشيخ الصوفي عبد الصمد الرحوي ولم يحج في تلك السنة واستمر الشيخ بعدها في طريقه إلى الحجاز فدخل مصر واجتمع بالشيخ محمود الكردي العراقي ومنه حصل على إذن تأسيس الطريقة ومن بعدها توجه[4] إلى الحجاز فوصل مكة في 1187ه 1773م فحج واعتمر واتصل علمائها منهم السيد أحمد ابن عبد الله الهندي وقام بزيارة قبر سيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم[5]، اجتمع بالشيخ السمان ثم عاد إلى القاهرة 1180ه 1774م مكث بها إلى سنة 1191ه 1777م حيث انتقل إلى فاس ثم عاد إلى تلمسان للمرة الثانية غير أن التفاف الناس حوله وظهور عليه ما يخالف نظام الحكم التركي و ما يعاكسه هذا ما اقلق باي الغرب الجزائري محمد بن عثمان الذي كان يتخوف من حدوث ثورة في تلمسان لا سيما بعد الحملة التي قادها الباي نفسه ضد بلدة الشيخ أحمد التجاني سنة 1778م[6]، ومن خلال هذه الحملة خرج الشيخ أحمد التجاني من تلمسان

[1]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، من 1246ه/1830م الى 1253ه/1837م، ط1، دار الامة الجزائر، 2007، ص273.

[2]– المرجع نفسه، ص273.

[3]– محمد بغداد، المرجع السابق، ص98.

[4]– عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص273.

[5]– محمد بن السيد الشرين الحاج احمد التجاني، المسند سيدي احمد في حياة وطريقة وتراجم بعض اصحاب التجاني، ص22.

[6]– نفسه، ص22.

سنة 1196هـ الموافق 1782م متوجها إلى قصر أبي سمغون وبقى الشيخ يتجول في الصحراء وهنا اجتمع الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري الدرجي صاحب الرحلة[1].

كذلك اجتمع به في رجب 1196هـ 1782م بالناحية المعروفة باسم القنادسة المشهورة قديما بالعوينة وانطلق الشيخ يتجول هنا وهناك حتى نزل بقصر بني سمغون وهو واحة تبعد بعشرين ومائة كيلو جنوب الأبيض بالقرب من الشلالة وبه كان تأسيس طريقته، فمكث هناك إلى سنة 1300هـ 1786م[2] وبعدها انتقل إلى بلاد توات واتصل فيها بالشيخ محمد بن الفضيل واستمر الشيخ سالكا طريق معلما ومتعلما، ثم نزل بأبي سمغون غير أن الأذى المتواصل من طرف السلطات العثمانية جعله يغادر الجزائر نهائيا مع جميع أهله وبنيه وبعض أتباعه وغادر إلى فاس سنة 1213هـ الموافق ل 1798م حيث استقبله سلطان المغرب أبو الربيع سليمان بن محمد بحفاوة كبيرة حيث أخذ هذا الأخير الطريقة التجانية عنه وواصل الشيخ نشاطه حتى انتقل إلى رحمة الله[3].

4- مؤلفاته:

- الإنتاج الشعري له عشرات القصائد التي نشرت في الدوريات التونسية، الرائد التونسي، الندوة، الحاضرة، الزهرة ومنشورات صدرت بتونس اهتمت بأدب الفترة ذكر معجم البابطين قصيدتين فقط وهما(تهنئة عيد الفطر، لافض فوك).
- مخطوط بلوغ الأماني في مناقب الشيخ أحمد التجاني، طبع بالمطبعة الرسمية تونس سنة 1878م.

[1]- عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص274.

[2]- محمد بغداد، المرجع السابق، ص98.

[3]- عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص275.

- مخطوط مصارع أرباب العذر في التوسل بأهل بدر، طبع بالمطبعة الرسمية بتونس سنة 1881م[1].

5- وفاته:

كانت وفاته صبيحة يوم الخميس السابع عشر من شوال عام ثلاثين ومائتين والف بعد صلاة الصبح ثم اضطجع على شقه الأيمن ودعا بماء فشرب منه ثم عاد إلى اضطجاعه إلى حالته فطلعت روحه الكريمة من ساعته ثم غسل وحضر جنازته ما لا يمكن حصره من أعيان فاس من علماء وأمراء وفضلاء وتمت الصلاة عليه مسجد القزويين العلامة القاضي الأوحد القاضي أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد فتحا ابن إبراهيم الدكالي، المشتراني الفاسي المتوفي ليلة الجمعة ثامن وعاشر رجب عام أحد وأربعين ومائتين وألف[2].

المبحث الثاني: نشأة الطريقة التجانية:

1- الطريقة التجانية:

تنسب الطريقة التجانية إلى الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد[3] بن المختار بن سالم التجاني[4]، نسبة إلى قبيلة توجين عين ماضي جنوب غرب مدينة الأغواط[5]. عرف أحمد التجاني في تصوفه عدة مراحل إلى غاية تأسيسه للطريقة التجانية، ففي سن 20 سافر إلى مدينة فاس

[1]- سالمي مختار، رسالة بلوغ الأماني في مناقب احمد التجاني لأحمد أديب المكي ت 1352 هـ/1933، دراسة وتحقيق، مذكرة الماجستير في تحقيق المخطوطات جامعة أبي بكر القايد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تلمسان، 2012م/2013م، ص67.

[2]- عبد الله بن محمد حجوبي، المصدر السابق، ص67.

[3]- علالي محمود، الحركة الإصلاحية في الأغواط، ط1، وزارة الثقافة، د ن م، 2008، ص68.

[4]- عمار هلال: المرجع السابق، ص137.

[5]- بوعتر بشير: التصوف في الجزائر-دراسة وصفية وتحليلية للطرق الحبيبية والهبرية والرحمانية والاوسية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2013، ص397.

المغربية وأخذ العلوم الدينية والأدبية والتقى بشيوخ التصوف وأخذ عنهم الطريقة الطبيعية[1] ثم توجه إلى الأبيض سيدي الشيخ ومكث فيها مدة 5 سنوات[2] وانتقل إلى تلمسان وبقي فيها 5 سنوات من 1181هـ 1767م إلى 1186هـ1772م ثم سافر لأداء فريضة الحج وفي طريقه مر بزواوة وأخذ الطريقة الخلوتية على محمد بن عبد الرحمان الأزهري[3] ومر بمصر فأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ محمد الكردي والمستحبات العشرة مشافهة، كما أخذ في المدينة المنورة الطريقة الشاذلية، ووظيفة الشيخ زروق ودلائل الخيرات عن الشيخ القطب سيدي محمد بن عبد الكريم السمان بالإجازة[4].

وبعد سنتين عاد الشيخ أبو العباس أحمد التجاني إلى تلمسان ثم ذهب إلى توات وعاد وانعزل في بوسمغون التي حدث له فيها الفتح الأكبر (1196هـ،1781م) وهي الولاية العظمى التي صابر وصابر من أجل[5] الوصول إليها وحسب أحمد التجاني أنه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما وعين له وردا جديدا أمره بتلقينه لكل من طلابه من المسلمين والمسلمات، ويذهب إلى أبعد من ذلك حيث يقول أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبره، انه لا منة لمخلوق عليك من مشايخ الطرق فأنا واسطتك ومهدك على التحقيق فاترك عنك جميع ما أخذت من جميع الطرق[6].

[1] –عبد العزيز شمبي: الزوايا والصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007، ص138.

[2]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر الى الرابع عشر الهجري، ج1، الجزائر، 1981، ص517.

[3] –نفسه، ص518.

[4] –بوعتر بشير: المرجع السابق، ص138.

[5]– علي حرازم: المصدر السابق، ص51.

[6]– علي حرازم: المصدر السابق، ص55. المصدر نفسه

بهذا ينفي الشيخ أحمد التجاني من أن تكون طريقته مزيجا من الطرق الأخرى فهو يقول: "...أخذنا عن مشائخ عدة فلم يقتضي الله عز وجل منهم بالتحصيل المقصود وسندنا وأستاذنا في هذا الطريق هو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم..."[1].

وتبدأ الطريقة انطلاقتها الأولى على يد محمد علي حفيظ ولد مختار من الترارزة بموريتانيا سنة 1830م بدءا بقبيلة أداو التي ينتمي إليها وتغلغل في باقي الأقطار الإفريقية تحت راية المجاهد الكبير الحاج عمر تال وابنه وخلفه أحمد أحمد شيخوا[2].

وقد قام الشيخ أحمد التجاني بإدخال العديد من التعديلات على تعاليمها وطقوسها حيث أوصى بأن تبقى المناصب السامية محصورة في أسرته وأسرة مقدمه سيدي علي بن الحاج عيسى، وهو ما اثأر فيما بعد البلبلة والخلافات في صفوف موريديها وتتفرع الطريقة إلى ثلاث زوايا: زاوية تماسين، زاوية عين ماضي وزاوية فاس[3].

2-انتشار الطريقة التجانية:

أ- انتشارها في المغرب:

بعدما لجأ الشيخ أحمد التجاني إلى المغرب سنة 1213هـ هروبا من جبروت الترك استقر بفاس بعدما لقي ترحيبا كبير من السلطان سليمان وارتقى إلى مقام القطبية ومقام الأحمدي حيث يقول أحد تلامذته أنه في شهر محرم فاتح العام الموالي لعام حلول الشيخ بفاس أي عام 1214هـ بلغ مقام القطبية في حال روحي وبعد شهر وليال من عام 1214هـ ارتقى إلى المقام الأحمدي المسمى بمقام الختم والكتم.

---

[1]- بن يوسف تلمساني، الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر، الحكم العثماني، الأمير عبد القادر، الإدارة الاستعمارية، 1782 1900، رسالة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1997، 1998، ص.

[2]- صالح بن القبي، الدلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، ط1، منشورات ANEP.

[3]- المرجع نفسه، ص.

وفي سنة 1215هـ تضاعف عدد المريدين والملتفين حول الشيخ هذا ما شجعه على بناء زاوية، قضى فيها 17 سنة في فاس استغلها في نشر تعاليم الطريقة في المغرب نذكر[1]:

- العلاقة المميزة التي ربطت الشيخ أحمد التجاني والسلطان سليمان هذا ما دفع بمثقفي بلاط السلطان إلى اعتناق تعاليم هذه الطريقة.
- وجود ضريح الشيخ أحمد التجاني في زاوية فاس هذا ما جعلها مركز استقطاب لأتباع الطريقة التجانية في الشرق والغرب لاسيما غرب إفريقيا[2].
- الدور الفعال الذي لعبه تلاميذ الشيخ أحمد التجاني في نشر تعاليم الطريقة التجانية مثل علي حرازم.
- مساهمة الطريقة التجانية في نشر الإسلام في غرب إفريقيا والتحريض على محاربة الاستعمار الفرنسي.

وقد تم تأسيس الزاوية التجانية في مراكش سنة 1845م بفضل ابن أحمد الكنسوس الذي انضم إلى الطريقة التجانية سنة 1822م كما انتشرت في إقليم السوس وفي أواخر القرن 19م أصبحت مدينة مراكش مقرا مهما للتجانية وصار فيها 12 زاوية حيث تولى قيادة الطريقة[3] التجانية في جنوب مراكش محدم القطيفي الذي انضم إليها في 1892م[4].

ب- انتشار الطريقة التجانية في الجزائر:

انتشرت الطريقة التجانية في الجزائر بعد وفاة مؤسسها أحمد التجاني في 1815م ورجوع خلفائه إلى عين ماضي، فبعد تأسيس الطريقة التجانية بأبي سمغون التف حولها موريدو الشيخ أحمد التجاني منهم المقدم محمد بن العباس وأحمد بن عبد الرحمان حيث وجدت الدعوة التجانية

[1]- قطاف تمام حنان، المرجع السابق، ص38.

[2]- سالمي مختار، المرجع السابق، ص56.

[3]- قطاف تمام حنان، المرجع السابق، ص38.

[4]- سالمي مختار، المرجع السابق، ص56.

قبول في عين ماضي فأقبلت القبائل على أخذ تقاليدها [1]كما انتشرت في تلمسان فضل أصحاب الشيخ أحمد التجاني الذين تعرف عليهم أثناء إقامته بتلمسان[2]ثم انتشرت الطريقة التجانية في الجنوب الشرقي بضبط في وادي سوف حيث يعد الشيخ محمد الساسي القماري أول من ادخل تعاليم الطريقة التجانية إلى وادي سوف حيث نجح في كسب وإستقطاب عدد كبير من القماريين نذكر من بعض الشيوخ الأوائل الذين ساهموا في نشر الطريقة في المنطقة طاهر بن الصادق أحمد بن داس، أسس الشيخ محمد الساسي القماري الزاوية التجانية بقمار سنة 1204هـ، 1789م وهي أول زاوية في تاريخ الطريقة التجانية حيث بنيت على قواعد التي خطها سيدي محمد التونسي، ثم ظهرت العديد من الزوايا بالمنطقة[3].

وقد انتشرت الطريقة التجانية في اقليم توات بفضل العدد الكبير لأتباع الشيخ أحمد التجاني من بينهم محمد بن الفضيل التواتي الذي كان له دور كبير في نشر تعاليم الطريقة في المناطق الصحراوية.

عرفت منطقة تماسين انتشارا للطريقة التجانية على يد الشيخ[4] محمد بن المشري الذي أخذ تعاليم الطريقة عن الشيخ أحمد التجاني بتلمسان سنة 1754م وأسس زاوية تقرت، وقد كان الانتشار الأكبر للطريقة في الجنوب الشرقي على يد الحاج علي التماسيني الذي بنا زاوية كبيرة بتماسين أصبح لها شهرة كبيرة وواسعة.

[1]– عبد المنعم القاسمي الحسني، الطريقة الرحمانية الأصول والآثار، منذ البدايات الى غاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الخليل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص277.

[2]– شيخ لعرج، موقف الطريقة التجانية من قضايا الاستعمار الكبرى في شمال وغرب إفريقيا خلال القرن 19م وبداية ق 20م، أطروحة دكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران–1– احمد بن بلة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، 2014، 2017، ص.

[3]– سالمي مختار، المرجع السابق، ص46.

[4]– ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دار البصائر، 2007، ص219.

ت- انتشارها في غرب إفريقيا :

انتشرت الطريقة التجانية في غرب إفريقيا (غرب السودان) بفضل الجهود الذي بذلها عمر الفوتي التكروري 1210هـ، 1795م/1281هـ 1864م والذي تلقى وردها على يد الشيخ عبد الكريم بن أحمد التفيل الفوتي الذي وضع أسس هذه الطريقة في كتابه رماح حزب الرحيم على بحور حزب الرجيم الذي يتكون من 55 فصل[1] بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة يتحدث فيه عن التشجيع على سلوك الطريقة التجانية.

غير أن التجانيين يعتبرون هذا الكتاب لا يتماشى مع تعاليم الطريقة[2] ومبادئها من الشيخ أحمد التجاني حيث ساهمت الطريقة التجانية في ظهور العديد من الدويلات[3] مثل دولة شيخ وأحمد ودولة الحاج عمر 1798، 1865 الذي أسس رباطا في قوتا لون الذي أصبح فيما بعد مقاما للتجانية والتف حوله الأنصار وأعلنوا الجهاد ضد الوثنية والاحتلال الفرنسي. كما عرفت التجانية انتشارا لا بأس به في السنغال والمناطق المتاخمة له[4].

3- مبادئ الطريقة التجانية :

يرى التجانيون أن الطريقة التجانية تمكن الفرد من التوبة الروحية وهي الطريق إلى الهداية إلى الله فمن خلالها ترسخ القيم والمبادئ السامية في النفس وتحارب البدع في المجتمع ومن بين المبادئ التي تقوم عليها هذه الطريقة نذكر:

1) **عدم مخالفة الشرع:** وهذا ما أكده الشيخ أحمد التجاني عندما سأله أحد تلاميذه عن الكذب قال إذا سمعتم عني شيء فزينوه بميزان الشرع فإذا وافقه خذوه وإذا خالفه اتركوه.

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص219.

[2]- محمد جوتية، الطرق الصوفية في إقليم توت، ط1، دار مقاما للنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ص43.

[3]- مرجع نفسه، ص44.

[4]- عبد العزيز الشهبي، المرجع السابق، ص140.

2) **عدم التميز بين الأجناس والأعراف:** وبهذا المبدأ يكون التجانيون قد جسدوا الحديث النبوي الشريف لا فرق لعربي على أعجمي ولا أبيض على اسود الا بالتقوى والعمل الصالح[1].

3) **خدمة الناس بكل أصنافها** وقد عرفت الطريقة التجانية بهذا المبدأ منذ تأسيسها من خلال تقديم المساعدات الضرورية إلى محبيها.

4) **الابتعاد عن الخلوة:** حيث يفضل التجانيون الجماعة في الأذكار كما أن أوراد الطريقة التجانية غير مرفوقة بحركات مثلما هو موجود في بعض الطرق الصوفية الأخرى.

5) **أكل الحلال:** من خلال الحث على كسب الحلال والصدق في المعاملات واجتناب الغش والكذب وهذا ما أكد عليه الشيخ أحمد التجاني في خطابه إلى أتباعه تجنبوا جميع وجوه الغش والتدليس والكذب في تقويم الأثمان واقتحام ما حرم الله من ذلك بنصوص شرعية وأحذركم أن تتهافتوا في المعاملات المحرمات شرعا كتهافت الجهلة من العامة محتجين بعدم وجود الحلال ويردون أن يسقط عنهم الأحكام الشرعية كأنهم لا تكليف عليهم، وهو كذب على الله وزر[2].

6) **طاعة الشيخ وتقبل نصائحه وتوجهاته وإرشاداته:** لأنه أدرى من المريد بما يقوده بمعرفة الله ثم إن هذه التوجيهات لا تخرج عن الكتاب والسنة[3].

- ✓ الحفاظ على أداء الصلوات الخمسة في وقتها جماعة.
- ✓ الإلتزام بقراءة أوراد الطريقة حتى للممات.
- ✓ الأخذ من الدنيا بقدر الحاجة دون التوسع.[1]

---

[1]– الهادي عبد العزيز، خطاب الصوفي للطرق الصوفية في الجزائر وبلاد المغرب خلال العهد العثماني، الطريقة التجانية، نموذجا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية سيدي بلعباس 2016، 2017، ص180.

[2]– نفسه، ص80.

[3]– الهادي عبد العزيز، المرجع السابق، ص180.

- ✓ التصدق وتعظيم الأولياء وعدم الاستهانة بالأموات.
- ✓ عدم قطع صلة الرحم وعقوق الوالدين.

وحسب رأيهم إن هذه المبادئ لا تخرج عن ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهي بعيدة كل البعد عن الغلو والتطرف والانحرافات التي جاءت بها بعض الطرق[2].

4- أوراد الطريقة التجانية:

تقوم الطريقة التجانية على أوراد تشمل الوظيفة والورد المعلوم ورد في المصادر التجانية إن الشيخ التجاني لم يدرك مرتبة القبطانية إلا في شهر محرم 1215هـ 1800م أي بعد سنة من هجرته واستقراره في فاس وارتقى إلى المقام الأحمدي المسمى بمقام الختم والكتم.

وقد تحدث الشيخ التجاني عن مقام القطب ووصفه بقوله إنه أفضل جماعة المسلمين في عصره، ثم ذكر الختم فقال[3] إن أكمل العارفين وهو القطب الكامل لا تتجلى له حقيقة الكبرياء إلا بعد بلوغ المرتبة العليا حيث مراحل نشر التجانية حتى واحته سنة 1231هـ/1815م بمدينة فاس بمعنى أن مرتبة القبطانية وإن أدركها بعض ممن سبقوه من الأولياء فإنه لا أحد أدرك أعلى مراتب القبطانية لا من قبله ولا من بعده لأن هذه المرتبة هي ختم في القبطانية وهي غاية الغايات ولا يدركها إلا شخص واحد، وهو الذي لا يكون بعده لغيره[4].

ونجد أن التجانيون قد أكدوا مقام هذا لشيخهم وذلك من خلال أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي أخبر شيخهم بذلك، ويرى التجانيون أن هذه الرواية تصدق على شيخهم الذي بلغ هذه المرتبة وأنها في نظر أتباعها تسموا على جميع الطرق الأخرى، وهذا ما أثار جدلا كثيرا داخل

---

[1]- زهرة مسعودي، الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب إفريقيا من القرن 18م الى القرن 20، رسالة ماجستير في التاريخ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ادرار، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية 2009، 2010، ص45.

[2]- نفسه، ص45.

[3]- محمد الصالح حويتة، توات والازواد، ج1، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص209.

[4]- نفسه، ص209.

الطريقة التجانية، وفي صراعات عقائدية دفعت بخصومها من السلفيين وحتى من أصحاب الطرق الأخرى إلى اتهامها بالضلال[1]، إلا أن من دافع عن الطريقة التجانية ينقسمون إلى متشددين بالغوا في تمجيدها إلى درجة أنهم الحقوا بها الأذى أكثر مما خدموها، نتيجة إلى مقالاتهم فتحوا بذلك الفرصة لغيرهم لإعطاء الأدلة والحجج على أنها خارجة عن الشرع مستندين في ذلك من مصادر جوهر المعاني ولإفادة الأحمدية وغيرهما[2]، فكثيرا منها يقف خصوم التجانية على مورد في جوهر المعاني من أفضل تلاوة "صلاة الفاتح" ***انظر الملحق*** واعتبروه كنز ينبغي التبرؤ منه لا سيما وأنه ينسب إلى التجاني في كتاب جوهر المعاني قول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أمره بتلاوة صلاة الفاتح وأخبره عن فضل هذه الصلاة، إن هذا الورد ادخره له الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يذكره لأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، وهذا ما جعل خصوم التجانية يعتبرونه افتراء على الله ورسوله، بل مروق وخروج عن الدين.

أما المعتدل من أتباع الشيخ التجاني لا سيما المتأخرين منهم، حاولوا في الكثير من كتاباتهم تبرير وتفنيد ما جاء في مصادرهم واعتبروه درسا مقصودا، الهدف منه تشويه شيخ الطريقة وهو في نظرهم بريء من كل ما نسب إليه، واعتمدوا على مقولته إذا سمعتم عني شيء فزينوه بميزان الشرع فما وافقه فخذوه وما خالفه فاتركوه وهو يعتمد في ورده على:

أ- **الوظيفة:** وهي قراءة فاتحة الكتاب ثم صلاة الفاتح اللهم صلي على سيدنا محمد لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم...الخ وبعدها يشرع في ذكر الوظيفة استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين مائة مرة ومن لم يحفظها يأتي بها ليلا عشرين مرة

[1]- عبد الله رزقي، الطرق الصوفية ومنطلقاتها الفكرية والأدبية بمنطقة توات دراسة تاريخية وأدبية، نماذج شعرية من ديوان سيدي عبد الكريم بن محمد البلبالي، 1288هـ، 1860م، أطروحة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، كلية الآداب العربي، ورقلة، 2016، 2017، ص157.

[2]- نفسه، ص158.

مع دعاء الفاتح وتختم الوظيفة بالآية الكريمة "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"[21].

ب- **الورد المعلوم:** أن تستغفر الله مائة مرة، ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وتذكر لا إله إلا الله مائة مرة وتختم ذلك بالآية "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"[43].

ت- **الصيلة:** وتذكر مرة في الأسبوع من يوم كل جمعة ما بين العصر والمغرب وهي كما يلي: لا إله إلا الله من ألف إلى ألف وستمائة، ثم تختم بصلاة الفاتح ويقول في شأنها الشيخ أحمد التجاني، من فاته ذكر الصيلة فاته خير كثير[5].

5- أهم زوايا الطريقة التجانية:

5-1 زاوية عين ماضي:

تعد هذه الزاوية الأم لأتباع الطريقة التجانية وهي تقع بعين ماضي غرب مدينة الأغواط وهذه المنطقة هي نفسها التي شهدت ميلاد مؤسس هذه الطريقة الشيخ أحمد التجاني لذا فهي تحظى بنوع من القدسية لدى أتباع هذه الطريقة وبالإضافة إلى ذلك فترابها يحتوي جثمان كل من أبناء وأحفاد الشيخ التجاني، تأسست هذه الزاوية على يد مؤسس الطريقة التجانية[6]الشيخ أحمد التجاني التي اتخذ منها مقر لنشر طريقته الصوفية، قبل أن يغادرها قاصدا فاس المغربية

---

[1]- عبد الله رزقي، المرجع السابق، ص158.

[2]- محمد الصالح حوتية، المرجع السابق، ص211.

[3]- علي حرازم، المرجع السابق، ص119.

[4]- بن يوسف تلمساني، المرجع السابق، ص80.

[5]- محمد الصالح حوتية، المرجع السابق، ص211.

[6]- عبد المؤمن مواسي، نبيل علي شريف، الطريقة التجانية بالجنوب الجزائري النشأة، الانتشار، الدور 1782، 1962، مذكرة ماستر، في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المسيلة، 2016، 2017م، ص28.

بعد الضغوطات الكبيرة التي تعرض لها من قبل السلطة العثمانية تاركا تسيير شؤونها إلى علي الينبوعي الذي عمل على إعادة ولدي الشيخ التجاني من فاس المغربية إلى عين ماضي بعد وفاة والدهما وقام بتسليمهم تسيير زاوية عين ماضي بينما تولى رئاسة زاوية تماسين لتصبح رئاسة الزاوية إلى محمد الكبير قبل أن يقتل في معسكر على يد باي وهران بعد هجومه على عين ماضي وبعد مقتله عادت أحداث بعين ماضي وذلك راجع إلى موقف هذه الشخصية خاصة[1] والطريقة التجانية عامة.

إن أهم حدث تعرضت له زاوية عين ماضي كان حصار الأمير عبد القادر سنة 1830م لمدة 8 أشهر انتهى الحصار بدخول الأمير إلى عين ماضي مدعيا الرغبة في أخذ بركة الشيخ.

2-5 زاوية تماسين 1217هـ/1803م:

أسسها الحاج علي الينبوعي التماسيني في مطلع القرن 19م انتشرت شهرتها بعد تعيين الشيخ أحمد التجاني لعلي التماسيني خليفة له بعد سفره إلى فاس المغربية وهذا الأخير الذي استطاع الحفاظ على مبادئ الطريقة التجانية، بل واستطاع توسيع نفوذها وإيصالها إلى أعماق الصحراء الجزائرية وبلاد التوارق وحتى خارج الوطن منها تونس[2].

تعد من أهم واكبر الزوايا التجانية في العالم، وهي بلدية بدائرة من ولاية ورقلة بالجزائر، تقع على بعد حوالي 12 كلم من مدينة تقرت وتمتاز بمناخها الصحراوي ويعتمد سكانها على فلاحة النخيل كباقي سكان الواحات، وتتواجد بجنوب تماسين في منطقة تسمى تملاحت[3]، حيث شهدت توسعات كبيرة، ومتعددة بفضل خلفاء الإمام التماسيني والتي بدأها نجله الخليفة الشيخ محمد العيد الأول 1815م-1875م الذي قام بتأسيس المسجد الجامع والذي يعرف اليوم

[1]_

[2]- بن يوسف تلمساني، المرجع السابق، ص101.

[3]- الزاوية التجانية تماسين بين الأمس واليوم، ط3، مطبعة 5113 كوينين، الوادي، 17 اكتوبر 2008، ص9.

بمسجد سيدي الحاج علي التماسيني كما قام ببناء قبة ضريح والده الأول لأول مرة وذلك سنة 1284هـ/1868م والمدرسة القرآنية التي تقوم بتحفيظ القرآن الكريم للطلبة وهكذا قام كل خليفة من خلفاء الزاوية بترك بصماته في مجال البناء والتشييد وجلب العلماء والنهوض بالجوانب الاجتماعية والفكرية[1].

3-5 زاوية قمار:

تأسست على يد المقدم سيدي محمد الساسي القماري سنة 1789م/1204هـ وذلك بأمر من مؤسس الطريقة التجانية الشيخ أحمد التجاني، بنيت الزاوية على شكل قاعة مربعة الشكل طول ضلعها 9م وعلى القواعد التي خططها الخليفة سيدي محمود التونسي من الصحف الشرقي لبلدة قمار، وهي تعد من أقدم الزوايا التجانية، سهر على تسيرها أحفاد علي التماسيني وكانت بمثابة مركز ثانوي لقاعدة الزاوية الرئيسية بتماسين ويحيط بهذه الزاوية عدة زوايا أهمها زاوية تازغوت وهي محاذية لها وزاوية الوادي[2].

4-5 زاوية ابن سمغون:

تقع في الجنوب الغربي من مدينة البيض وتعد هذه الزاوية مهد الطريقة التجانية إذ يدعي مؤسس هذه الطريقة أن الفتح الرباني وهو راية النبي صلى الله عليه وسلم وإعطاءه الإذن التجاني بتلقين الخلق وقد وقع له في هذه الزاوية إذ كانت هذه الزاوية هي مكان تعبده وخلوته، وتعد هذه الزاوية من أحد الزوايا التابعة لزاوية الأم عين ماضي ولاية الأغواط[3].

---

[1]- أحمد غريسي، الزاوية التجانية بالوادي، الندوات الفكرية للجامعة الصيفية 1435هـ/2014م، ويليها محاضرات بمناسبة المولد النبوي الشريف محاضرات حول الإعجاز العلمي في القران الكريم بمقاربة صوفية، 2014، ص42.

[2]- مروة التيجاني استخدام الطرق الصوفية لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة (الطريقة التجانية نموذجا) رسالة لنبل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية جامعة الوادي 2013م-2014م ص56

[3]-طبايبية خديجة سعاد حليمة الحركة التجانية في الجزائر خلال القرن 19م (الأغواط نموذجا) رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام جامعة قالمة 2015م-2016م ص35.

المبحث الثالث: أهم شخصيات الطريقة

1. محمد العيد آل خليفة:

هو محمد العيد محمد علي بن خليفة من محاميد سوف المعرفين بالمناصير في وادي سوف، ولد في مدينة عين البيضاء بالشرق الجزائر بتاريخ 27 جمادى الأول 1323هـ، الموافق ل 28 أوت 1904م[1].

1-1 نشأته ونسبه:

عرف والده باسم حمى علي كان يعيش في قرية كونبين الصحراوية والفقيرة ونظرا لقساوة المنطقة، والحكم العسكري الفرنسي بالجزائر، نزح بأسرته إلى مدينة عين البيضاء، واستقر بها، مارس والده التجارة وعرف حبه للعبادة، وعندما ربحت تجارته بنى مسجدا وعلم أولاده الأربعة منهم محمد العيد الذي حفظ القرآن الكريم في السن الرابع العشر وتعلم بالمدرسة الإبتدائية عن الشيخين محمد الكامل بن عزوز وأحمد ناجي، ثم انتقل والده إلى مدينة بسكرة سنة 1918م، حيث واصل محمد العيد تعليمه الإبتدائي في أحد مساجد مدينة بسكرة[2] وتتلمذ على يد الشيخ علي بن إبراهيم العقبي الذي أثر فيه، وقد امتاز الشيخ علي بتعمقه في علوم الفرائض والفقه، كما كانت له صلة بمعهد الهامل ببوسعادة، وجامع الزيتونة وهذا ما أدى إلى ميل تلميذه محمد العيد إلى الزهد والتصوف ومن المشايخ الذين تتلمذ على أيديهم نذكر المختار بن عمر البعلاوي والحنيدي أحمد المكي، محمد السائح حقي والأمين عمودي، وبعد دراسة دامت حوالي 3 سنوات على يد المشايخ المذكورين توجه محمد العيد إلى تونس لمواصلة دراسته في جامعها الأعظم فغادر بسكرة سنة 1920م وعمره 16 سنة من أجل نيل شهادة التطويع، وكانت له

[1]– سليمة كبير، محمد العيد ال خليفة شاعر العروبة والإسلام، ط1، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص8.

[2]– موسى حميش، سلسلة إعلام بلادي، الأستاذ محمد العيد آل خليفة أمير شعراء الجزائر، تق، عبد الرحمان الجيلالي، ط1، دار بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص10.

شهرة دينية وثقافية في المغرب العربي وعند التحاقه بالجامع الأعظم أجرى امتحانا أهله أن يدرس السنة الثالثة لما كان له[1]من مستوى عال نسبيا اكتسبه في الجزائر، بعدها بسنتين عاد إلى بسكرة لأسباب عائلية وصحية وهذا ما قاله وما كاد ينقضي عام 1923م حتى خارت قواي، وضعفت عزيمتي لما طرأ علي من الآلام التي كانت حجر عثرة في سبيلي فقررت الرجوع إلى بسكرة، ورغم أن محمد العيد لم يمكث طويلا في تونس إلا أنه تأثر بالمشايخ هناك، أمثال محمد لحبيب، العربي عيادي والشيخ تميمي، كما تأثر بمجلة البدر، وجريدة العصر الجديد وجريدة الحزب الدستوري التونسي، لم يكن محمد العيد يتقن اللغة الأجنبية لكنه كان يقرأ الترجمات مثل أعمال المنفلوطي وكان يقرأ عن المذاهب الحديثة والأدب وكذلك شعراء صدر الإسلام البحتري وأبي تمام والمتنبي[2].

2-1 دوره في الثورة:

بعدما اندلعت الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954م التف حولها الشعب الجزائري انطلاق من مبدآ الجهاد من أجل افتكاك حريتهم المغتصبة مؤمنين بأنها تؤخذ بالقوة ولا تعطى وكان الشاعر محمد العيد من المناضلين الأوائل الذين لبوا نداء جبهة التحرير الوطني، وباركوها وساهموا في أنشطتها حيث كانت له العديد من القصائد التي تعبر عن غيرته على بلاده وحبه للجهاد كما أنه دعا الجزائريين للالتفاف حول الثورة، لذا قامت السلطات الاستعمارية باستدعائه للاستنطاق، حيث دعاه [3] قاضي التحقيق وطلب منه التصديق والموافقة على بعض المناشير التي تندد بالثورة وهدده بالسجن في حالة الرفض إلا انه رفض ذلك، هذا ما زاد تضييق الخناق عليه فكلما قام بدعوة الشاب إلى الجهاد والالتفاف حول الثورة شرعت السلطات الفرنسية بتوقيفه عن عمله وقامت بغلق أبواب المدرسة واستولت عليها وحولتها[4] إلى كنيسة كما

[1]- مرجع نفسه، ص12.

[2]- موسى حميش، المرجع السابق، ص13.

[3]- سليمة كبير، المرجع السابق، ص11.

[4]- جيلاني ضيف الناة المجد، محمد العيد آل خليفة، طبعة خاصة، دار خليل للنشر، الجلفة، 2013، ص82.

فعلت بالكثير من المدارس إلا أنه لم يستسلم وواصل عمله حيث انتقل إلى المسجد المجاور للمدرسة وواصل عمله في دعوة الشباب إلى الثورة[1]، ومن الأشعار المحفزة نجد:

يا قوم صبوا الاغتنام حياتكـــــــم *فالعمر ساعات تمر عجالا*

الأسر طال بكم فطال عناؤكـــــم *فكوا القيود وحطموا الأغلال*

والشعب ضج من المظالم فانشدوا *حرية تحميه واستقـــــــلال*

لا امن إلا في ظلال مرفـــــوق *حر لنا عال ينير هـــــلالا*

من فوق جند بالعتيد من القــوى يلقى العدو ويصمد استبسالا

وإذا أراد الشعب نـــال مـــــراده ولو أنه كالنجم غر مثـــالا

واعتبارا لهذه المواقف الصريحة التي أبداها الأستاذ محمد العيد المؤيدة للمبادئ الثورية فقد اعتقلته السلطات الفرنسية 4 جوان 1955م[2] وسجن بسجن الكدية بقسنطينة وحكم بتهم كثيرة منها التحريض ضد السلطات الفرنسية ودعم الثوار وهذه شهادة واعتراف لا يداخله الشك، إن الشيخ محمد العيد آل خليفة كان مواطن ثوري آمن بأن الحل لاسترجاع الحرية هو رفع السلاح ومواجهة الاستعمار[3]، أطلقت السلطات الاستعمارية سراحه أملا منها أن يكون السجن قد حد من حماسه ودعمه للثورة ولكن دون جدوى حيث أنه واصل عمله في التحريض ضد الاستعمار، فاتهمته السلطات الفرنسية بقتل المستوطن جوليان بهدف فرض الإقامة الجبرية عليه في بيته في بسكرة إلى غاية الاستقلال[4].

[1]– جيلاني ضيف، المرجع السابق، ص82.

[2]– موسى حميش، المرجع السابق، ص23.

[3]– سليمة كبير، المرجع السابق، ص26.

[4]– جيلاني ضيف، المرجع السابق، ص83.

2. أحمد سكيرج:

1-1 نشأته ونسبه:

ولد في مدينة فاس عام 1295هـ-1878م، وبها نشأ داخل أسرة فاضلة ذات مآثر جليلة ومزايا جمة وقد أنجبت هذه الأسرة نخبة من علية العلماء والأدباء والمؤرخين الكبار، نشأ بمسقط رأسه المذكور وتلقي مختلف مراحل تعليمه تحت عناية دقيقة من والده الحاج العياشي بن عبد الرحمان سكيرج برع في الفقه والنحو واللغة والسيرة والحديث والتصوف والأدب والحساب والشعر ولقد أسهمت في تكوينه نخبة من خيرة العلماء في جامعة القرويين التي درس بها أمثال عبد الله البدراوي، عبد المالك العلوي وإبراهيم اليزيدي[1].

ومن مؤلفاته الكثيرة التي تزيد عن مائة وتسعين تصنيفا مما يدل على غزارة علمه ورصيده المعرفي الواسع وتعود كثرة تأليفه إلى حبه الكبير للكتب وتعلقه بها وإقباله على مطالعتها، وأحمد سكيرج تقلد عدة وظائف في حياته نذكر منها:

- قاضي لمدينة فاس الجديد ما بين 1332هـ-1336هـ الموافق لـ 1914م-1918م.
- عضو ثاني في المحكمة العليا بالأعتاب الشريفة بالرباط ما بين عامي 1340هـ-1342هـ الموافق لـ 1922م-1924م.
- قاضي لمدينة الجديدة ونواحيها ما بين عامي 1342هـ-1347هـ الموافق لـ 1924م-1928م[2].

[1]- الحاج احمد سكيرج، نهاية المقصود بالرحلة مع سيدي محمود تاليف محمد الوافي كنون الإدريسي الحسني، ط1، د.م.ن.دس ص03.

[2]- المصدر نفسه، ص4.

2-1 انخراطه في الطريقة التجانية:

أتيح له التعلم على يد كثير من كبار مشايخ عصره لاسيما بمدينة فاس مسقط رأسه التي تعتبر أرقى مدن ذلك الوقت وناهيك عن ذلك الشأن بالعلامة سيدي محمد (فتحا) كنون، وأحمد العبدلاوي وعبد المالك العلوي وغيرهم من جل علماء الطريقة المذكورة وعلى هؤلاء التمسك بهذه الطريقة وانضوي في سلك رجالها الأبرار ولم يقتصر على مجرد الأخذ والانضواء فقط بل عمق معارفه بكثرة المطالعة لكتبها والاعتكاف على ذكر الأوراد لساعات طوال كما سعى إلى لقاء العديد من المشاهير لرجال هذه الطريقة المباركة خصوصا منهم العارف بربه سيدي أحمد العبدلاوي فقد كان يقضي الكثير من وقته في قراءة مذكراته ولا يمل من ذلك ولو جلس النهار بأتمه، وخلاصة القول نقول أن المؤرخ أحمد سكيرج قد انخرط في الطريقة التجانية عام 1316هـ/1898م. وكان عمره آنذاك لا يتجاوز الإحدى والعشرين خريفا[1].

3-1 وفاته:

كان رحمه الله مصابا بداء السكري يعاني من شديد مضاعفاته لاسيما في آخر حياته حيث استفحل عليه المرض مما اضطره للخضوع لعملية جراحة بإحدى مستشفيات مدينة مراكش وقد توفي على إثر هذه العملية بقليل وذلك في يوم السبت 23 شعبان عام 1363هـ/ 12 غشت 1944م[2].

3. سي محمد الصالح التجاني:

ولد سي محمد الصالح بن المقدم محمد عون سنة 1891م بحي المصاعدية تربي على الصلاح والتقوى وخدمة الطريقة، حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الشريعة ومارس مهنة التجارة

[1]- الحاج احمد سكيرج، المصدر السابق، ص05.

[2]- المصدر السابق، ص06.

بسوق الوادي، عرف بالرحمة والتواضع وحب الآخرين ومساعدة المحتاجين وإصلاح ذات البين وخدمة أهل العلم والغيرة عليهم ونصرتهم وكان صاحب هيبة وكلمة مسموعة ولا يخشى أحدا في قول الحق كان همه ونشاطه وشغله الشاغل هو خدمة الطريقة التجانية وأهلها والسعي لراحة بال الخليفة.

كان له دورا بارزا في الثورة التحريرية فقد كان ضمن شبكة المدينة لجبهة التحرير مع مجموعة من ابنه سي السايح، المقدم سي العيد محمدي، عبد المجيد السبوعي، عاشوري مناعي والمقدم علي بن خليفة، المقدم محمد معاوشة كانوا ينسقون العمل مع مسؤول المنظمة المدنية الإمام بشير غربي وكانت تنعقد الاجتماعات في دكانه بالسوق كذلك كان يقوم بجمع الأموال والاشتراكات والأسلحة والمؤن والعتاد وتعبئة الشباب للالتحاق بالثورة وقد ساهم في تأسيس وبناء المعهد الإسلامي بالوادي مع الطالب عبد الباقي شيحاني، توفي بالوادي في يوم 13 جويلية 1982م ودفن بمقبرة الأعشاش جوار والده[1].

[1] أرشيف الزاوية التجانية، نقل من الأستاذ علي غريسي.

الفصل الثاني: الشيخ أحمد التجاني التماسيني 1898م-1954م.

المبحث الأول: نشأة الطريقة التجانية.

المبحث الثاني: توليه الخلافة.

المبحث الثالث: دوره في الحركة الوطنية.

الفصل الثاني: أحمد التجاني التماسيني 1898م- 1954 م.

المبحث الأول: نسبه ومولده

1- نسبه :

هو الشيخ الهمام سيدي أحمد بن محمد حمة بن محمد العيد بن الخليفة سيدي الحاج علي التماسيني[1] بن عيسى بن الحاج محمد بن محمد بن موسى بن يحي بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن القاسم المشهور بزارع بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن[2] المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم.

قد نظم الشيخ الشاعر محمد السايح حقي سلسلة نسب الإمام علي التماسيني في أبيات شعرية يبدأ مطلعها بقوله:

يا سائلا عن نسب الوالي غوث الورى علي التماسيني

ومنه يتبين أن الأسرة التماسينية أو عائلة الإمام علي التماسيني يرتفع نسبها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فهي إذا معدودة من الأشراف وآل البيت[3].**{انظر الملحق 02،03}**

2- مولده ونشأته:

ولد الشيخ سيدي أحمد التجاني التماسيني في 22 ماي 1898م بضواحي بلدة الرقيبة بمنطقة وادي سوف، حيث نجد أن الشيخ أحمد التماسيني تربى وترعرع في زاوية قمار وتماسين

[1]- التجاني العقون، أعلام من قمار بوادي سوف، ط1، مطبعة سخري الوادي، 2013، ص31.

[2]- محمد حناي، الحياة الثقافية في زاوية تماسين التجانية 1803 1954، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، كلية العلوم الإسلامية والإنسانية، الوادي، 2013، 2014، ص46.

[3]- نفسه، ص46.

وشب في رعاية والده شيخ محمد المعروف بسيدي حمة شيخ زاوية تماسين في وقته[1]، حفظ الشيخ القرآن الكريم في الرابع عشر من عمره على يد الشيخ الصالح سي أحمد بن محمد السا القماري، كما تعلم أيضا في نفس هذا العمر اللغة الفرنسية كما درس أيضا مبادئ العلوم الشرعية واللغة العربية وكان ذلك من خلال حضوره حلقات التدريس التي كانت تقام في مدرسة الزاوية التجانية بتماسين وتتلمذ على يد العديد من الشيوخ تعلم الفقه واللغة العربية[2] على يد الشيخ محمد بن البرية وهذا الشيخ درس في زاويتي قمار وتماسين ودرس النحو واللغة والبلاغة على يد الشيخ مبارك بلمازق التوزري[3] كذلك تعلم مبادئ التصوف على يد العديد من علماء منهم الشيخ عبد الرؤوف المصري والشيخ اللقاني والشيخ محمد بن جديد السوفي[4]، كما تتلمذ أيضا على يد الشيخ الطيباتي وهذا الشيخ من مشاهير وعلماء جامع الزيتونة، وشجع على نشر العلم في أوساط الشعب وبعث وفودا من أبناء الزاوية يدرسون بجامع الزيتونة بتونس، والمعاهد الفرعية بتوزر[5].

وفي سنة 1912م توفي والده وهو يبلغ من العمر 14 سنة وانتقلت الخلافة إلى ابنه الأكبر سيدي محمد البشير وكان معه كما كان مع والده وقد عامله أخاه الأكبر محمد البشير معاملة خاصة واهتم به اهتماما خاصا وفي سنة 1917م انتقل الخليفة سيدي محمد البشير إلى الرفيق الأعلى وخلفه ابنه على كرسي الخلافة الشيخ سيدي محمد العيد وكان له سيدي أحمد التجاني الساعد الأيمن ومعينا له على أمور الزاوية ووزيرا له في كل الامور[6].

---

[1]– التجاني عقون، المرجع السابق، ص31.

[2]– أحمد العروسي التجاني، الطريقة التجانية بالجزائر من 1781 الى 2004 الزاوية التجانية–تماسين– ص30.

[3]– التجاني عقون، المرجع السابق، ص31.

[4]– علي غريسي، الدور التنويري والمواقف الوطنية لمشايخ الطريقة التجانية بتماسين في الفترة الممتدة من سنة 1919 الى 1939، النخب الوطنية الجزائرية بين 1919، 1939، الوادي، ص.

[5]– أحمد العروسي التجاني، المرجع السابق، ص30.

[6]– محمد خميس القوراري، الإمام التماسيني وأبنائه، مصدر مكتوب بالآلة الراقنة، حرر سنة 1969، ص28.

أما عن تعاليمه وتربيته الروحية فقد أخذه عن والده الشيخ سيدي محمد المدعو حمة، وكذلك أخذها عن الشيخ سيدي البشير[1]، وتعلم اللغة الفرنسية بإشارة والده على يد الأستاذ عبد القادر بن البشير بن الهادي، وأثناء تعليمه لهذه التي تعد اللغة الرسمية للعدو ليس حبا بها وإنما من أجل معرفة أخبارهم وما يخطط العدو الفرنسي فعله ضد الشعب الجزائري وبالتالي يقوم بتوعية شعب المنطقة المحاطة به بالخطط المكيدة لهم من طرف السلطات الاستعمارية وأخذ احتياطاتهم، وكان تعلمه لهذه اللغة في صالح فائدة الشعب الجزائري[2].

المبحث الثاني: توليه الخلافة وانجازاته العلمية

نجد أن اهتمام والده به وكذلك اهتمام أخيه من بعد وفاة أبيه واهتم به ابن أخيه الشيخ محمد العيد فهم كانوا يهيئونه لتولي الخلافة، حيث نجد أن خلافة زاوية تماسين كانت في يد عائلته من والده الشيخ محمد ثم تولى أخيه الشيخ البشير من بعده ابنه الشيخ محمد العيد

بويع بالخلافة الشيخ أحمد التجاني التماسيني يوم الثلاثاء 27 ربيع الثاني 1346هـ الموافق ل 25 اكتوبر 1927م[3] وقد كان عمر الشيخ التماسيني أثناء توليه خلافة زاوية تماسين 29 سنة وقد مدحه السيد البشير بن صالح عدل بلدة قمار بقصيدة مطلعها

فز بالـخـلافـة أحمـد المبرورا واهنأ بمنصبك العظيم أجورا

واصعد إلى أوج الكمال ولذ بـه مـتيـمنا مـتمتما مسرورا

سميت أحمد فالمحامد جـمعت في ما سـمـوك فكن مشهورا[4]

[1] نفسه، ص

[2] علي غريسي، الدور التنويري والمواقف الوطنية لمشايخ الطريقة التجانية، المرجع السابق، ص.

[3] علي غريسي، اعلام واختام، ج1، ط1، مطبعة SIB كوينين، الجزائر، 2013، ص55.

[4] علي غريسي،نفسه، ص

وقد ثاره أيضا سيدي علي بن سيدي العيد قرداش بقصيدة[1]

يا قبر خبرني وقـــل لي مـعـلنا ماذا فعلت بحب قلبي الأوحد

قد حـــــل فيك محمد الـــعيد الذي بالفضل يقصد لـلكمال المفرد

يا ابن التماسيني حزت كل فضيلة بجوار والدك الـــنبيل الأسعد

الله يـــــعـــــلم تـــــــلـــــميذكم وحبيبكم يوم الـــقيامة في عد

كما أجازه العديد من الشيوخ منهم مفتي القيروان الشيخ محمد بن العلاني في الحديث، وكذلك أجازه المحدث عبد الحي الكتاني[2] ومحمد الطاهر بن عاشور[3]، كما ابنه محمد السعيد الزاهري في جريدة الشهاب العدد 124 نوفمبر 1927م بعنوان (ذكر الرجال بالأعمال المرحوم الشيخ محمد العيد)، حيث يقول هذا الأخير "كان هذا الرز الأليم شديدا على المصلحين وجماعة الشباب الناهض، وما يصونه علينا إلا السيد أحمد التجاني التماسيني الذي تولى الخلافة من بعد المرحوم الشيخ محمد العيد. إننا نعرف في الخليفة الجديد قلبا حيا وذكرا مستنيرا نرجوا الله له ان يستعملهما لخير الجزائر في هداية وتوفيق"[4] ومن خلال ما قاله محمد السعيد الزاهري حول هذا الشيخ محمد العيد حيث نجده يعتبره من الأعلام المصلحين وأن وفاته رزء أليم وخسارة عظيمة على أعلام المصلحين والشباب الناهض في بلادنا وإن فقدانه ليس بالأمر الهين عليهم، وإنه قد ترك فراغا كبيرا فقد كان مالئه وإنه لا يمكن ملأه أو سد الفراغ إلا بالشيخ

[1]– نفسه، أعلام وأختام، المرجع السابق، ص56.

[2]– الملتقى ألولائي، الطلابي الثالث في التاريخ السياسي بعنوان الحركة الوطنية الجزائرية في خضم التطورات الدولية ووحشية الخنق الاستعماري في فترة مابين الحربين 1912، 1939، يومي 19، 20 فيفري 2013 بجامعة الوادي، ص126.

[3]– أحمد غريسي، محمد حمدان الغريسي التجاني القسنطيني ودوره في بعث الفكر التحرري الوطني في الجزائر 1856، 1920، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2018، ص21.

[4]– محمد السعيد الزاهري، ذكر الأعمال بالرجال المرحوم الشيخ العيد (مجلة الشهاب)، 15 نوفمبر 1927، عدد 124، السنة الثالثة، ص10.

أحمد التجاني التماسيني، عمه، ولا يمكن[1] أن يصون هذه المصيبة إلا الشيخ أحمد أحد العلماء والمصلحين الذين يمكن أن يعوض المكان الذي تركه المرحوم الشيخ محمد العيد التماسيني[2].

كما يشهد محمد السعيد الزاهري، للشيخ أحمد التجاني التماسيني بأن له قلبا حيا وفكرا مستنيرا، ومادام شهد له بهذه الشهادة فإنه يعرفه قبل توليه خلافة الزاوية، وقد كان يعرف على الشيخ أحمد التجاني التماسيني بالغيرة على دينه وعروبته ووطنه والقضية الجزائرية، وكان يساعد الفقراء والمحتاجين من الجزائريين المسلمين، وهو صاحب النظرة البعيدة وعند توليه الخلافة وقد أصبح مسؤول ليس على نفسه فقط وإنما على أتباعه وموردیه وكل أهله فهو خطى الخطى الحسنة واتبع القرآن والسنة[3].

نجد أن الشيخ أحمد التجاني التماسيني عند توليه للخلافة قام ببناء الزاوية التجانية التماسينية بكل كفاءة وإخلاص كما اتصل بشيوخ الطرق في الدول الأخرى من أجل تطوير هذه الزاوية[4].

الشيخ والحركة العلمية والثقافية في زاويته بتماسين:

بدأت حلقات التعليم في الزاوية التجانية بتماسين في عهد مؤسسها الأول الإمام الحاج علي التماسيني منذ استقراره بتملاحت حيث جلب العلماء والمدرسين من وادي سوف والمغرب وشنقيط وغيرها[5]، ونذكر من العلماء والفقهاء الذين درسوا بزاوية تماسين في عهد صاحب الترجمة العلامة[6] الشيخ محمد بن جديدي العلامة الشاعر محمد اللقاني بن السائح، العلامة

[1]– نفسه، ص10.

[2]– محمد السعيد الزاهري، المصدر السابق، ص10.

[3]– نفسه، ص10.

[4]– عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ احمد التجاني وأتباعه، ص26.

[5]– الزاوية التيجانية بتماسين بين الأمس واليوم، المرجع السابق، ص18.

[6]– نفسه، ص20.

الفقيه الشيخ محمد الطاهر شوشان، العلامة الشيخ عبد الله اليحياوي، العلامة الشيخ عثمان النفطي، العلامة الفقيه الشيخ الصادق التجاني، وغيرهم من العلماء الفضلاء.

العلامة الفقيه الشيخ محمد بن جديدي، الوادي السوفي، الذي درس بزاوية تماسين عدة سنوات بدأها من عهد الخليفة الشيخ محمد العيد التماسيني وأتمها في عهد الشيخ أحمد التجاني[1].

والعلامة الفقيه الشيخ الصادق بن أحمد العروسي التجاني الذي أسس المدرسة العرفانية بالزاوية التجانية بتماسين وواصل التعليم والتدريس بأسلوب الشيخ اللقاني[2].

وقد بعث الشيخ سيدي أحمد التجاني، إخوانه الثلاثة إلى المعهد الزيتوني وهم سيدي صغير، سيدي العرابي، سيدي محمود، غير أن[3] المنية وافت هذا الأخير بينما تحصل أخواه على شهادة التطويع وبعد رجوعهما من تونس قد جلسا على مقعد التدريس بالزاوية[4].

أما التعليم القرآني فقد كان هناك جملة من معلمي القرآن في عصره بين زاويتي تماسين وقمار فنذكر منهم، الأخوين الطالب سي أحمد، والطالب سي الطاهر بن السا، وكانوا يسهرون على تحفيظ أبناء المنطقة وأولاد الزاوية القرآن الكريم، وتعليمهم إياه وإتقانهم له يوميا صباحا ومساءا.

كما ساهم الشيخ أحمد التجاني في تأسيس مدرسة النهضة سنة 1945م، وكان مقرها جناح بدار العلامة الشيخ السايح حقي التجاني أحد أبناء الزاوية، وهذه الدار هي إحدى الدور[5] بالزاوية، ودرس في مدرسة النهضة كل من الشيخ العيد بن علي التجاني والشيخ عبد الحميد بن عليوة التجاني والعلامة محمد الأخضر السائحي، كما ساهم أيضا في تأسيس مدرسة حديثة

[1]– علي غريسي، أعلام وأختام، المرجع السابق، ص63.

[2]– الزاوية التجانية بتماسين بين الأمس واليوم، المرجع السابق، ص20.

[3]– زاوية تماسين بين الأمس واليوم، المرجع السابق، ص20.

[4]– علي غريسي، أعلام وأختام، المرجع السابق، ص63.

[5]– نفسه، ص64.

تدرس اللغة الفرنسية بتملاحت، قرب زاوية تماسين كما كانت تدرس الدروس المسائية للكبار، قرأ فيها الشيخ سيدي محمد البشير بن الشيخ محمد العيد التماسيني.

كما أرسل الشيخ أحمد التجاني التماسيني بعثات إلى جامع الزيتونة كما قام ببناء حجرة دراسية في الفرع الزيتوني بتوزر 1947م تونس[1].

المبحث الثالث: دوره في الحركة الوطنية

1. الشيخ وانتخابات المجلس الجزائري سنة 1948م:

تأسس المجلس الجزائري بموجب قانون 20 سبتمبر 1947م بعدما وافق البرلمان الفرنسي على القانون الجديد للجزائر وعلى الإصلاحات السياسية المتمثلة في إنشاء المجلس الجزائري (البرلمان الجزائري) وعارض بعض قادة الأحزاب الوطنية وفي مقدمتهم مصالي الحاج هذه الإصلاحات المحتشمة شكلا ومضمونا[2].

يضم المجلس الجزائري 120 عضوا (نائبا) مقسما بالتساوي بين الأوروبيين والمسلمين[3] (60 نائبا يمثلون الأوروبيين 60 نائبا يمثلون المسلمين)[4]، ويقتصر دور هذا المجلس على مناقشة ميزانية الجزائر والمصادقة عليها بالتصويت، وقد حل هذا المجلس محل المندوبيات المالية. وصلاحيات هذا المجلس مقيدة، ولكن وجود نواب وطنيين فيه، كفيل بإثارة موجة من القلق في نفوس الأوروبيين الذين لم يكونوا راضين عن قانون 1947م ولا مستعدين أن يواجهوا المعارضة الشرعية المتكونة من نواب وطنيين شجعان لا يترددون في التعبير عن تطلعات شعبهم، ولا

---

[1]– عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص313، ص314.

[2]– بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر، تر، مسعود مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2012، ص54.

[3]– بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الإسلامية، ط1، دار النعمان للنشر والتوزيع، دن مكان، 2012، ص142.

[4]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص394.

يوجد حل للحد من ذلك سوى قطع الطريق الانتخابي في وجه الحركة الوطنية، ولا يسمح لهم بالفوز في هذه الانتخابات ولا تترك لهم الحرية لإلقاء ثقلهم السياسي على البرلمان[1].

كان من المفروض أن تجرى الانتخابات البرلمانية يوم 15 جانفي 1948م لكنها تأجلت بسبب تعيين حاكم عام جديد للجزائر في 11 فيفري 1948م هو مارسيل ادموند نايجلان، خلفا لإيف شاطينيو وتقرر أن تجرى الانتخابات في افريل 1948م[2].

كلف الحاكم العام نايجلان بمسؤولية تنظيم أول انتخابات للمجلس الجزائري، وبذل كل ما في وسعه لدرء الخطر الداهم على الأوروبيين بالتزوير الذي عرف به[3] فقبل يوم الاقتراع ألقى خطابا مليئا بالتهديد والوعيد ومنع صدور صحيفة "المغرب العربي" الناطقة باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وقام بحملة اعتقالات وتفتيش في الأوساط الوطنية، واعتقال المترشحين والمناضلين، وحظر الإدلاء بالتصريحات في الساحة العمومية[4].

حيث شاركت أحزاب الحركة الوطنية بمرشحين عنها كما ترشحت أيضا شخصيات مستقلة، وترشح عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية المناضل أحمد ميلودي زعيم الحزب بالوادي وترشح أحمد غريب من الزاوية التجانية، وكذلك ترشح كل من القائد السنوسي قائد بلدة الجامعة وكذلك القائد ابن قانة قايد بسكرة، بالإضافة الكومندان اسبتي جنرال متقاعد من المستقلين[5].

---

[1]– عمار وحوش، المرجع السابق، ص242.

[2]– بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص142.

[3]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص168.

[4]– سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، شهداء حرب التحريرية وادي سوف، مطبعة النخلة، الجزائر، (د ن س)، ص20.

[5]– السعيد ديدي، الشيخ سيدي احمد بن سيدي محمد التجاني التماسيني،

نجد ان السلطات الاستعمارية حاولت إقناع الشيخ أحمد التجاني للمشاركة في الانتخابات لكنه رفض ذلك، فطلبوا منه أن يعين لهم واحدا يمثل الجهة فاقترح غريب وأصله من قمار ويسكن في باتنة[1].

ولقد جاء إلى الوادي مبعوثين من طرف حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهما عبد الحميد مهري، وأحمد بودة ومسعود بوقادوم وترأسا عدة اجتماعات بالمناضلين للدعوة إلى مرشحي الحركة الوطنية وهما، أحمد ميلودي، والمحامي إبراهيم غريب، فقد فاز في هذه الانتخابات التي تم إجرائها في 1948/04/04م[2]

السيد ميلودي أحمد بنسبة 99% ويقول العمودي في هذا الصدى إنه لم يكن يشك أحدا في نسبة نجاحه[3] وكان الفوز الباصر للحركة الوطنية[4] وهذا ما أثار غضب الحاكم العسكري العقيد توما (تقرت) فاستدعى الشيخ أحمد، وقال له أن الأحباب لم ينتخبوا على غريب ولهذا سوف نعيد هذه الانتخابات[5]

وقد تم إجبار الشيخ أحمد على الترشح لانتخابات المجلس الجزائري في 11 افريل 1948م وكان أحمد ميلودي أحد مسؤولي حزب الشعب ومرشح حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالجنوب الشرقي، ويقال أن قيادة الحزب أمرت بشن حملة دعائية ضد كل المترشحين المستقلين في الجهة باستثناء الشيخ سيدي أحمد التجاني التماسيني لأنه كانت له علاقة طيبة

[1]– سعد العمامرة ، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص20.

[2]– محمد عباس، درغول...والجزائر أحداث–قضايا– شهادات ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص71.

[3]– سعد العمامرة ، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص20.

[4]– سعيد ديدي، المرجع السابق، ص3.

[5]– عبد الكامل التجاني، دور رجال الطريقة التجانية في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، الملتقى الدولي للإخوان التجانيين، تماسين، نوفمبر 2006، ص5.

في المجلس ويقوم بالتنسيق مع نواب الحركة الوطنية في المجلس قدور ساطور ومصطفى فروجي[1].

2. الشيخ وعلاقته بفرحات عباس:

لقد كان الشيخ أحمد التجاني التماسيني يدعم كل شيء في سبيل الوطن والجزائريين، فأي عمل أو فعل فيه فائدة للوطن ولقد كان الشيخ يقدم كل ما يملك من مساعدات سواء ماديا أو معنويا.

نجد أنه كانت هناك علاقة بين الشيخ أحمد التجاني التماسيني وفرحات عباس رئيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[2]

وما يدل على ذلك هناك مقتطف من مذكرات الخليفة الشيخ أحمد التجاني التماسيني من شهر جانفي عام 1948م يقول في هذه المذكرات "...بارحت زاوية تماسين في هذا اليوم وتوجهت إلى بسكرة بت بها ليلة الاثنين واجتمعت بها بفرحات عباس من غير معاد ومعه بومنجل المحامي ومصطفاوي ومعمر ميدة وذكروا أنهم عزموا على رحلة إلى تقرت وزيارة زاوية تماسين فشكرتهم عن إحساساتهم نحو الزاوية وأن يستمروا على عزمهم من زيارة الزاوية[3]

وقد زار فرحات عباس تقرت والجامعة في نفس الشهر والسنة، وكان الهدف من هذه الزيارة هو دعوة السكان المحليين إلى المطالبة بقيام[4] الجمهورية الجزائرية[5] وكذلك جمع المال وقدم لهم

---

[1]–احمد غريسي، وادي ريغ والنضال الثوري الزاوية التجانية بتماسين، نموذجا، بمناسبة الاحتفالات المخلدة للذكرى 64 لاندلاع الثورة التحريرية، دار المجد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص20.

[2]– علي غريسي، زاوية بسكرة من التأسيس الى التجديد، ص 20

[3]– نفسه ، وادي ريغ والنضال الثوري، المرجع السابق، ص21.

[4]– نفسه، ص21.

[5]– علي غريسي، زاوية سكرة من التأسيس الى التجديد،المرجع السابق، ص20.

سيدي البشير مبلغا حسب ما رغبوا وكذلك[1] قدم له الشيخ التماسيني دعما ماديا وفي 11 مارس 1950م قام فرحات عباس بزيارة تقرت للمرة الثانية وذلك بصحبة وفد معه منهم السيد الحاج علي درباك، وبشير ميدة بن معمر، وتضمنت هذه دعوة سكان هذه المنطقة إلى تعليق الإعلانات والشعارات السياسية لحزب البيان UDMA على الجدران وفي نفس اليوم توجه فرحات عباس إلى زيارة الزاوية التجانية بتملاحت تماسين وقد تم استقباله من طرف الشيخ أحمد التجاني التماسيني.

وتحدث معه بخصوص توجهاته السياسية ثم انتقلوا إلى تقرت وعقد اجتماعا كبيرا حضره ما يقارب 500 شخص[2].

3. الشيخ والتيار الإصلاحي:

لقد كان الشيخ أحمد التجاني يقوم بالكثير من الأعمال الخيرية ومساندة الحركة الوطنية وخاصة جمعية العلماء المسلمين حيث قدم لها المساعدة لتكوين مؤسسة اقتصادية سنة 1942م[3].

كما كان يشجعها من أجل تعليم النشئ، وكان يقدم الدعم للشيخ البشير الإبراهيمي مباشرة، وعن طريق السيد الحاج شاوي الصخري التاجر المعروف ببسكرة كان هذا الأخير يسلم هذا الدعم إلى الشيخ البشير الإبراهيمي[4].

كما ذكر أيضا الشيخ محمد خير الدين في مذكراته دعم الشيخ أحمد التجاني التماسيني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقال تحت عنوان جمعية علماء والاقتصاد الوطني.

---

[1]– علي غريسي، أعلام وأختام،المرجع السابق، ص68.

[2]– احمد غريسي، وادي ريغ والنضال الثوري، المرجع السابق، ص21.

[3]– علي غريسي، أعلام وأختام،المرجع السابق، ص 20.

[4]– عبد الكامل التجاني، المرجع السابق، ص5.

"ان جمعية العلماء فكرت في الجانب الاقتصادي وعهدت إلى الشيخ البشير الإبراهيمي سنة 1942م رئيس جمعية العلماء أن يقوم بالدعوة إلى توجيه جهود المسلمين وتجميع قوتهم، وتكوين مؤسسة اقتصادية يساهم فيها المسلمون من التجار وغيرهم برؤوس أموال إسلامية تصبح نواة لإطلاق اقتصاد كبير في المستقبل عوضا عن الاقتصاد الآخر، المتمركز في أيدي كبار التجار من اليهود والنصارى، فلبى الدعوة جماعة من كبار الاقتصاديين المسلمين يمثلون العمالات الجزائرية الثلاث، وتمخضت عن ذلك فكرة تأسيس شركة آمال للشمال الإفريقي أمل الجزائر في الاتجاه نحو الناحية الاقتصادية لبناء الأمة الجزائرية الحرة، تتلوها آمال[1] في نمو الاقتصاد الوطني واستغلاله في استخدامه في رقي البلاد... وتاريخ تأسيسها وتسجيلها لدى الموثق الرسمي في 03 ديسمبر 1942م وكان عدد المساهمين مائة شخص وقيمة السهم الواحد نصف مليون فرنك، فاجتمع المساهمون كلهم، وانتخبوا مجلسا للإدارة مسيرا، وعلى رأسهم السيد الحاج محمد الطيار، والسيد عباس بن حسن التركي، الاقتصاديان المعروفان بالنزاهة والمقدرة في ميدان الاقتصاد[2]، نجد أن الشيخ محمد خير الدين ذكر أسماء بعض المساهمين حسب العمالات عمالة الجزائر، عمالة وهران، عمالة قسنطينة، وفي هذه العمالة الأخيرة ذكر اسم الشيخ أحمد التجاني شيخ الطريقة التجانية الذي ساهم في دعم هذه المؤسسة الاقتصادية "آمال" دعما لنمو الاقتصاد الوطني عوض الاقتصاد الذي كان يسيطر عليه اليهود والنصارى وهو كان مشارك في المؤسسة.

كذلك ذكر الحاج الشاوي الصخري، وهو أيضا من التجار التجانيين فهو كان يشاور الشيخ أحمد في كل ما يفعلونه وأنه هو الذي دله وأرشده إلى دعم هذه الشركة الاقتصادية الجزائرية.

[1]– محمد خير الدين، مذكرات، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د،ن،س) ص364.

[2]– محمد خير الدين، المرجع السابق، ص365.

وفي جانب دعمه للتعليم نجد أن الشيخ أحمد التجاني التماسيني قد ساهم بشكل كبير في هذا الجانب وقام بدعم العديد من المدارس والجمعيات التي تهدف إلى تعليم الطلبة ونشر العلم كتدعيمه لمعهد عبد الحميد ابن باديس سنة 1952م، وكذلك جمعية النهوض بالتلميذ[1].

كذلك كانت هناك العديد من الرسائل التي كانت تبعث إلى الشيخ أحمد التجاني من طرف جمعية العلماء المسلمين كانت تطلب دعم الشيخ وعونه وكان الشيخ لا يبخل عنهم ومن بين هذه الرسائل نجد الرسالة التي أرسلها الشيخ العربي التبسي مدير معهد ابن باديس وتتضمن هذه الرسالة طلب المساعدة من الشيخ أحمد التجاني التماسيني وأنكم من أعوان الحق ومن مريدي الخير لهاته الأمة وطلب منه مبلغ 10000 فرنك من أجل شراء دار لإسكان التلاميذ من أجل الحفاظ على صحتهم[2] واجتماعاتهم، وترسلوا هذه الإعانة وتضعونها في شيك المعهد وترسلونها مع المتعهد الذي يزوركم أو مع مدير المدرسة الذي عينته جمعية العلماء من خلال هذه الرسالة الموجهة إلى الشيخ أحمد التجاني التماسيني.**{أنظر الملحق رقم 05}**

نلاحظ أن الشيخ كان له دورا كبيرا في دعم الجمعية وعلمائها للقيام بالتعليم العربي والدين الإسلامي، كذلك كان يشجعهم على فتح المدارس ونشر العلم في جميع ربوع الوطن وكان لا يتردد في تقديم المساعدة والدعم المطلوب والغير مطلوب منه[3].

[1]– نفسه، ص366.

[2]– رسالة رقم 426 موجودة بأرشيف الزاوية التجانية تماسين، نقل عن علي غريسي، أرسلها الشيخ العربي التبسي مدير المعهد ابن باديس باسم جمعية العلماء المسلمين والمعهد الى الشيخ احمد التجاني التماسيني يطلب منه دعم المعهد الباديسي.

[3]– نفسه، ص

الفصل الثالث: دور الشيخ أحمد التجاني التماسيني في الثورة 1954م-1962م

المبحث الأول: اندلاع الثورة التحريرية

المبحث الثاني: دوره في الثورة التحريرية

المبحث الثالث: الشيخ و قضية فصل الصحراء

الفصل الثالث: دور الشيخ أحمد التجاني التماسيني في الثورة 1954م-1962م

المبحث الأول: اندلاع الثورة التحريرية

لقد اندلعت الثورة الجزائرية في وقت وصل فيه النضال السياسي من أمل حصول الشعب الجزائري على حقوقه من المستعمر الفرنسي، المتمثلة في المواطنة الكاملة، الأمر الذي عجل باندلاعها، ويعد فكرة العمل المسلح مشروع قديم للحركة الثورية، تبناها نجم شمال إفريقيا منذ عام 1926م[1] الذي ظهر في باريس بقيادة مصالي الحاج، انتقل هذا التنظيم إلى الجزائر سنة 1933م–1935م وتحول إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1947م أسست داخل الحركة المنظمة الخاصة وهي منظمة سرية عسكرية مكونة من بعض مناضلي الحزب الأشداء هدفها القيام بعمليات عسكرية.

ويمكن القول أن هذا التنظيم يعد العقل المدبر للثورة، ذلك أنه أسس تنظيم العمل المسلح ووفر وسائله، وهكذا كتب القدر لأن يكون مسؤولوا التنظيم هم معدوا الثورة وقادتها[2].

1. التحضير السياسي للثورة:

شمل التحضير السياسي للثورة عقد العديد من الاجتماعات وتشكيل لجنات تفي بوضع الخطوط الرئيسة لاتجاه الثورة وتنظيم مسارها وتقسيم وتنظيم رقعتها إلى مناطق:

2. اجتماع مجموعة ال22:

لقد انبثق هذا الاجتماع من اللجنة الثورية للوحدة والعمل، الذي قام أعضائها بتكثيف الاتصالات بالإطارات السابقة في المنظمة الخاصة قصد البحث عن مخرج وبالتالي تفجير الثورة[3].

---

[1]– عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية بشمس الزبيان للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، ص13.

[2]– المرجع نفسه، ص13.

[3]– عقيلة ضيف الله، التاريخ السياسي والإداري للثورة (1954/1962) القافلة للنشر والتوزيع الجزائر، دط، 2013، ص161.

ويعتبر هذا الاجتماع الذي ضم 22 من أبناء الجزائر المتحمسين لإشعال نار الثورة المسلحة هو المنطلق الحاسم للتعجيل بموعد الثورة والبدء الفعلي في التخطيط لدخولها وتأسيس جبهة التحرير الوطني رائدة ثورة التحرير[1].

حيث اجتمع القادة التاريخيين للمنظمة الخاصة من ذوي الخبرة واتفقوا أن يكون اجتماعهم بعيدا عن الجو المشحون الذي كان يجمع كل من المصاليين والمركزيين وكان الاجتماع بمنزل أحد مناضلي المنظمة الخاصة المدعو إلياس دريش وقد استهل المجتمعون أشغالهم باستعراض تقرير شامل عن الأوضاع العامة السائدة في البلاد والمسؤولية الواجب تحملها في هذه الظروف الصعبة[2].

- يقول محمد بوضياف كانت الجلسة برئاسة مصطفى بن بولعيد، أما أنا فقد كنت أقدم التقارير التي تمت في الاجتماعات التمهيدية من طرف المجموعة كلها وتولى ديدوش مراد التحضيرات المادية[3].
- وفي جو الاجتماع كان النقاش حادا حول نقطة معينة كانت هي لب اجتماعهم ألا وهي نقطة الثورة هل حان وقتها أم لا، وانتهى النقاش تحت كلمة واحدة حملة عنوان نعم نحن ثوريين إذا ماذا ننتظر[4].

[1]– زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحري الوطني الجزائرية (1956م–1962م) دط، دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر، 2005، ص58.

[2]– بن تومي عمار، الجريمة والفظاعة الاستعمار كما عاشه احد الجزائريين، تر، عبد السلام عزيزي، دط، دار القصبة للنشر الجزائر، د س ط، ص ص 682.683.

[3]– بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954 دار النعمان ط2، الجزائر، 2001، ص50.

[4]– زغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص61.

3. تشكيل لجنة الستة:

انبثقت هذه اللجنة عن اجتماع مجموعة ال 22 وتألفت اللجنة من محمد بوضياف "مسؤول وطني" مصطفى بن ولعيد والعربي بن مهيدي رابح بيطاط مراد ديدوش وبعد انظم كريم بلقاسم وسميت لجنة الستة[1].

وبعد اجتماعها تم تقسيم التراب الجزائري إلى مناطق:

التي ستمي فيها بعد ولايات لتغطية التراب الجزائري.

- المنطقة الأولى: "الأوراس" عين على رأسها مصطفى بن ولعيد ويساعده بشير شيحاني.
- المنطقة الثانية: "الشمال القسنطيني" عين على رأسها ديدوش مراد ويساعده زيغود يوسف.
- المنطقة الثالثة: "بلاد القبائل" عين على رأسها كريم بلقاسم ويساعده عمر أوعمران[2].
- المنطقة الرابعة : "الجزائر العاصمة" عين على رأسها رابح بيطاط ويساعده سويداني بوجمعة.
- المنطقة الخامسة : التي تغطي الغرب الجزائري "وهران" عين على رأسها العربي بن مهيدي بمساعدة بن عبد المالك رمضان[3].

وفي نفس الاجتماع حدد تاريخ اندلاع الثورة بالفاتح من نوفمبر 1954م على الساعة الصفر بين ليلة 31 أكتوبر في جميع مناطق الوطن بدون تأخير أو تقديم على الوقت المحدد.

---

[1]- Abderrahmane Kiouane Aux Source Immèdiats Du 1 novembre 1954 Edition Dehleb 1996 /Page 154

[2]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 (معالمها السياسية)، دار النعمان للنشر والتوزيع، دط، 1954، ص160.

[3]- بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص160.

كلف بوضياف بتبليغ هذه القرارات للإخوة الثلاث في القاهرة أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد.

إصدار بيان موجه للرأي العام الجزائري والعالمي يخبر باندلاع الثورة التحريرية وبتحديد هدفها وبميلاد جبهة التحرير وهو نداء أول نوفمبر وتعيين بوضياف منسق للثورة[1].

4. تفجير الثورة 01 نوفمبر 1954م:

اندلعت الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م الساعة الصفر لما وقع الإتفاق عليه[2]. حيث قام المناضلون بنحو ثلاثين هجوما على أكثر من ثلاثين نقطة فرنسية في مختلف أنحاء الجزائر[3]. وعرفت الانطلاقة نشاط وثورة كبيرة خاصة في منطقة الأوراس التي كانت تحت قيادة مصطفى بن بولعيد وذلك بسبب سلاح المنظمة الخاصة الذي كان مدفونا في المنطقة وفي نفس الوقت أعلن قادة الثورة من القاهرة عن بدء النضال الثوري للشعب الجزائري[4] وتم توزيع البيان الذي ينص على تشكيل جبهة التحرير الوطني التي خلفت اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتعريف بالثورة الجزائرية وأسباب اندلاعها والهدف منها، كما عرضت جبهة التحرير الوطني في هذا البيان على الحكومة الفرنسية أن تتفاوض معها إذا كانت تعترف بحق الشعوب في تقرير مصيرها وأخيرا طلبت من الشعب الجزائري تقديم العون والدعم للثورة[5].

5. المناطق العسكرية ومميزاتها:

[1]– زهير احدادن، مرجع سابق، ص11.

[2]– المرجع نفسه، ص11.

[3]– بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، طخ، دار النقاشي للنشر والطباعة لبنان، دار الرائد الجزائر، 2010، ص15.

[4]– شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر، عيسي عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس 1982، ص161.

[5]– شارل أندري جوليان، المرجع نفسه، ص161.

أ- المنطقة الأولى "الأوراس": امتازت المنطقة الأولى عن غيرها من المناطق بالنشاط المكثف وسرعة الانتشار والانتشار من حرب العصابة إلى حرب المواجهة وسميت هذه المنطقة في الوثائق الفرنسية بمنطقة الجنوب القسنطيني. وتؤكد هذه الوثائق أن الأوراس هي منطقة الثورة الجزائرية[1].

ب- المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني": عرفت هذه المنطقة في الوثائق الفرنسية بالشمال القسنطيني أو سمندو.

ت- المنطقة الثالثة " القبائل": امتازت بالجبال وكثرة تحصن المجاهدين فيها واحتوائها على السلاح.

ث- المنطقة الرابعة "الجزائر": سميت في الوثائق الفرنسية "منطقة الجزائر".

ج- المنطقة الخامسة "وهران": سميت "وهران" في الوثائق الفرنسية قام ثوارها بأعمال عدائية ضد الممتلكات والأشخاص وهاجموا القوات العمومية[2].

6. ردود الفعل الاولية على اندلاع الثورة:

6-1 رد فعل الشعب الجزائري:

كانت انطلاقة الثورة مفاجئة للرأي العام الجزائري لأن قرار الشروع في العمل المسلح اتخذ في نطاق ضيق بين مناضلين محدودين العدد فقد استقبل الشعب الجزائري هذه الثورة واحتضنها وبهذا العدد يقول السيد لخضر بن طوبال: "...عندما توجهنا إلى الشعب لم نجد صعوبة كبيرة فالشعب لم يسبب لنا مشاكل وقبلنا نحنا كنا نخفي أنفسنا ولم نكن نذهب عند كل

[1]- جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس "مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية" دط، دار الهدى للنشر الجزائر د س ط، ص34.

[2]- بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص172.

الناس لقد وجدنا كل الناس فرحين وكلهم مستعدين عندما نطلب منهم التضحية وكانوا راضين بها..." [1].

كل هذا الأمر لا ينفي حقيقة انه يوجد بعض الفئات من الشعب كانت متخوفة من مستقبل هذا العمل الخطير لان إلياس كان يدب نفوس الكثيرين جراء الأوضاع التي شهدتها الجزائر قبل عام 1954م خاصة أحداث 08 ماي 1945م.

6-2 رد فعل الأحزاب الوطنية :

فوجئت الأحزاب السياسية في الجزائر باندلاع الثورة وكان موقفها موقفا محافظا وإذا أردنا إن نفهم موقف زعماء جبهة التحرير من الأحزاب الجزائرية القديمة ومن قاداتها يجب علينا أن نضع نصب أعيننا موقف هؤلاء من الثورة. فما يشد الانتباه في هذه المرحلة هو إجماع كل الأحزاب على التشكيك في نجاح الثورة فمن الشيوعيين إلى المركزيين مرورا بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجبهة العلماء المسلمين كانت العبارات المستعملة لنعت الثورة هي "إستفزاز" "مغامرة" "عملية انتحارية" كلهم كانوا ينتظرون انهيارها وكانوا يعتبرونها حتمية لا مفر منها ذلك إن جميعهم قد عاشر أحداث 08 ماي 1945م. وبقيت ذكراها ماثلة في قلوبهم وكانوا يخافون وقوعها مرة أخرى[2].

6-3 رد فعل الحكومة الفرنسية :

بعد اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 54 أصدرت الولاية العامة بالجزائر في صبيحة أول نوفمبر أول بلاغ جاء فيه "...حدث أثناء الليل بمنطقة الأوراس عدة عمليات، بلغ عددها ثلاثون عملية قامت بها فرق صغيرة من الإرهابيين وقد نجم عنها مقتل ضابط وجنديين من

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة أول نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص58.

[2]– محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض تر، نجيب عياد، صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية، الجزائر، 1994، ص34.

الحرس الليلي بمنطقة القبائل، وكذلك إطلاق الرصاص على الدرك وألقيت بعض القنابل المحركة المصنوعة محليا..." [1]، واتصل وزير الداخلية آنذاك فرانسوا ميتران برئيس الحكومة الفرنسية ماندیس فرانس محاولا معرفة ما حدث في الليلة الماضية حيث أخبره "...أن مجموعة من الإرهابيين قاموا بهجوم مسلح ضد قواعدنا في جميع مناطق الجزائر..."

وأخيرا اقر إعلان حرب حقيقية على الجزائر قائلا "...إن الجزائر فرنسية وستبقى فرنسية، وان لا جواب لنا على هذه الثورة إلا الحرب إلى النهاية..." كما تضمن تصريح الحكومة الفرنسية في البرلمان الفرنسي من قبل "ماندیس فرانس" ردا على من طلب منه من الجزائريين تحقيق الإدماج الكلي للجزائر في فرنسا قائلا "...لا تخافوا إن الأمة لن تسمح لأحد بان يخاطر بوحدتها وانه ليس هناك انفصال ممكن للجزائر عن فرنسا"[2].

لم تتوقف هذه التصريحات بل تواصلت حيث قام الوالي العام أيضا روجي ليونارد بالإقرار على انه "يملك عدة وسائل لن يدخر استعمالها لحماية مصالح فرنسا والفرنسيين وقمع الثورة"[3].

لقد أحدثت الثورة الجزائرية فوضى بين أوساط الجزائريين وأصبحت الحكومة الفرنسية تتخذ قرارات عشوائية ومتذبذبة، فألقت القبض على الناس في كل جبهة لتخويفهم ولأحداث الفراغ حول الثورة واعتقال من لا علاقة لهم بالآمر[4].

أعطى رئيس الحكومة تعليمات خنق هذا التمرد قبل استفحاله وتم استعمال القوات العسكرية لسحق المتمردين، ففي نهاية شهر نوفمبر 1954م تمكنت قوات الشرطة الفرنسية من سجن سبعمائة وخمسين مناضلا وفي نهاية السنة بلغ عدد المسجونين 2000 مناضل كما اعتمدت السلطات على أسلوب فصل الشعب عن ثورته عن طريق التصفية الجسدية لكل من يقوم بتقديم

[1]– زغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص78.

[2]– عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية، تح، محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، 2010، ص54.

[3]– محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1962/1954، ج1، ص15.

[4]– زهير إحدادن، مرجع سابق، ص77.

خدمات ومساعدات للثوار لكن نطاق الثورة توسع أكثر ولم يعد منحصرا في الأوراس فقط بل امتد إلى بلاد القبائل وباقي المناطق[1].

المبحث الثاني: دوره في الثورة التحريرية

بداية علاقة الشيخ بالثورة :

بمجرد اندلاع الثورة المجيدة في الفاتح من نوفمبر 1954م كانت الزاوية التجانية من أوائل الملبين لنداء الوطن من أجل روح التضامن والتكافل الاجتماعي[2] ، وبالرغم من كون الشيخ أحمد التجاني التماسيني شيخ طريقة صوفية ومدرسة روحية وشيخ تربية يهتم بتزكية النفوس وتهذيبها إلا أن هذا لم يمنعه من المشاركة في الجهاد في سبيل الله ومن أجل وطنه، لذلك نجد أن الشيخ كان من أوائل المنخرطين في الثورة الكبرى، فقد كانت أفعال الشيخ تجاه الثورة تعبر عن موقفه لأنه كان يؤمن بالأفعال أكثر من الأقوال، وفي هذا السياق نجد أن الأستاذ عبد الباقي مفتاح فقد ذكر انه "لما اندلعت ثورة التحريرية سنة 1954م، اتصل زعماء الثورة بشيوخ زاوية عين ماضي وزاوية تماسين، وتم الاتفاق ينهم على الاتفاق الخفي" [3] وهناك عدة شهادات ووثائق حرروها ومن بين هذه الشهادات [4] إن الشيخ سيدي أحمد التجاني سخر كل إمكانيات الزاوية في تماسين خدمة للثورة الجزائرية [5] "وكانت له مواقف شجاعة وأعمال جليلة لن ينساها له التاريخ والمخلصون في هذه الأمة" [6].

---

[1]– حسينة حاميد، المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية 1962/1954 ط1، منشورات الصبر، الجزائر، 2007، ص121.

[2]– عبد الكامل التجاني،المرجع السابق، ص 06.

[3] –عبد الباقي، المرجع السابق ص 170.

[4] – عبد الكامل التجاني، المرجع السابق ص 06.

[5] –مختار فيلالي، دور رجال الطريقة التجانية في مقاومة الاحتلال خلال الثورة التحريرية، التحالف من اجل التجديد الطلابي الوطني المكتب الولائي بالوادي، 2010، ص 12

[6] – عبد الكامل التجاني، المرجع السابق ص 06.

نجد أن الشيخ أحمد التجاني التماسيني قد ساهم بفعالية كبيرة في مساندة الثورة المجيدة [1] فور اندلاعها، وكان أول اتصال بين زعماء الثورة وتقرت في جانفي 1955 وذلك عن طريق رسالة بعث بها مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى ليطلب فيها منه تقديم يد المساعدة بالمال والسلاح. وتنظيم خلية ثورية بوادي ريغ، فقبل الشيخ أحمد التجاني التماسيني هذا الطلب [2]. وهناك عدة شهادات للمجاهدين الذين يقولون إن النشاط الفعلي للثورة في المنطقة، كان منذ بدايتها وبرز نشاطها ابتداء من سنة 1956م خاصة بعد إضافة منطقة الصحراء كولاية سادسة، طبقا لما قرره مؤتمر الصومام 20اوت 1956م[3].

عند الحديث عن الشيخ أحمد التجاني التماسيني وعن لقاءاته من هذه اللقاءات لقاءه بالسي الحواس [4] وكان أول لقاء بينهما بالزاوية العزوزية في طولقة حيث أهدى الشيخ بندقية للحواس، وتم الاتفاق بينهما على كيفية مساعدة الطريقة التجانية وأتباعها سواء في الجزائر، أو في تونس للثورة المباركة وكان هذا الالتقاء في خريف 1956م[5].

وسخر زاوية التماسين ملتقى القادة المجاهدين سيما مسئولي الناحية الرابعة من المنطقة الرابعة، رغم الرقابة المسلطة على الزاوية وقد تعرضت الزاوية لحصار المضللين في 15ماي 1958م[6].

ويؤكد هذا الطرح ما ذكره الأستاذ السعيد ديدي، بأن الشيخ أحمد التجاني كان على اتصال دائم بقيادة الثورة، ومن ذلك اللقاء العام الذي عقده بزاوية بتماسين عام 1956 بالمقاديم ونخبة من الأحباب حثهم على دعم الثورة بكل ما يستطيعون مع المحافظة على السرية التامة وتجنب المواقع القيادية.

---

[1]– السعيد ديدي، الشيخ سيدي أحمد بن سيدي محمد، المرجع السابق، ص 04.

[2]– أحمد غريسي، محاضرات سياسات الثورة الجزائرية للحفاظ علي الوحدة الترابية الوطنية 1954م–1962م، وثائق جديدة.

[3]– أحمد غريسي، وادي ريغ والنضال الثوري، المرجع السابق ص 23.

[4]– عبد الكامل التجاني، المرجع السابق ص 07.

[5]– السعيد ديدي، الشيخ سيدي أحمد بن سيدي محمد، المرجع السابق، ص 04.

[6]– مختار فيلالي، المرجع السابق ص 13.

من خلال هذا يتضح أن الشيخ تواصل مع قيادة الثورة وذلك بتجنيد أتباعه لخدمة الثورة المباركة بالمال وسلاح ونقل الأخبار وتأمين الطرق[1].

كما أن الشيخ أحمد التجاني التماسيني في اجتماعاته السرية مع أفراد الزاوية ومقدمي الطريقة كان يوصيهم مواصلة العمل الثوري ضد الاحتلال، وكان يساعد في ذلك أبناء الزاوية وكان مساعده الأول في هذه المهمة الشيخ محمد البشير التجاني، وكان ابن أخيه السيد محمد المعروف بسيدي حمة، وابني عمه السيد ينبغي محي الدين التجاني، وغيرهم كثر[2].

وإن ثورة نوفمبر جعلت التجانيين كغيرهم من أبناء الجزائر يلبون نداء الوطن والثورة ويلتحقون بها في الداخل والخارج شيوخا ومقاديم ومريدين، ويدعموها ماديا ومعنويا وبشريا[3].

إن مصدر المال الذي دعم به الشيخ كان مصدره من الداخل أما في الأملاك الزراعية من استثمار النخيل بوادي ريغ، وكذلك الأراضي الزراعية التل ذكر سدراتة وغيرها، ومن دخل واحات توزر الجنوب التونسي ومن الأراضي الزراعية بولاية الكاف بالقطر التونسي الشقيق، ويقدر المدد المالي حسب الإنتاج الزراعي وحسب تذبذب السوق بين سعة واثنا عشرة مليون بمعدل العشرة الملايين فرنك فرنسي قديم سنويا من 1954م-1962م [4]، ويقدر الدعم المالي من طرف الشيخ للثورة بمعدل 10 ملايين فرنك فرنسي قديم سنويا، وكان يقدم الدعم لقيادة الولاية السادسة، ولجيش فقد أعطى الشيخ أمرا إلى ابن حسين وكيل زاويته بتوزر بتسليم مبلغ هام سنوي من غلة النخيل إلى الطالب العربي قمودي للتسليح والتموين، وخصص مبلغا ماليا للقيادة السياسية للجبهة بتونس[5].

---

[1]- السعيد ديدي، دليل الحائر إلي صور ومواقف من جهاد التجانيين في الجزائر، ط1، مطبعة الأوراس مناعي، 2010، الوادي، ص 27

[2]- عبد الكامل التجاني، المرجع السابق ص 07.

[3]- مختار فيلالي، المرجع السابق ص 12.

[4]- أحمد العروسي التجاني "أحمد النذير" رجال الطريقة التجانية في المقاومة و الحركة الوطنية، ص

[5]- أحمد غريسي، محاضرات سياسات الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 174.

ونجد أن الزاوية تماسين كانت ملتقى القادة المجاهدين وبالأخص مسئولي الناحية الرابعة من المنطقة الرابعة [1] وكانت تحمي الثوار وتخفيهم وتقاوم الاجتماعات الثورية فيها، وأدت نصرات حشاني وعثمان البسكري وسي الحواس[2].

كما كانت له لقاءات مع قادة الثورة كالعقيد سي الحواس في دار محمد توبة بليشانة طولقة [3] وكذلك داره في تونس كانت مقرا للاجتماعات، ومنهم من ترأسه العقيدان سي الحواس وعميروش وغيرهما من قادة الثورة في تونس.

كما أن جيش التحرير الوطني قد كلفت المجاهد المولدي بن حميدة لنقل الأسلحة من زاوية تماسين وأيضا له للمسؤول عثمان حامدي البسكري، وفي سنة 1956م 1957م عندما تقع مشكلة للثورة أو خوف الوقوع واكتشاف الأسلحة كان الشيخ أحمد هو المنقذ يتدخل ليحمي الأسلحة أو المجاهدين[4].

كما كانت هناك عدة رسائل مع قادة جيش التحرير في المنطقة وكانت هذه المراسلات تبين أن هناك علاقة بين قادة الثورة والشيخ أحمد التجاني التماسيني [5] ومن بين هذه الرسالات رسالة الشهيد القائد عبد الرحمان فوتال، التي يخبر فيها الشيخ استشهاد القائد نصرات حشاني، **{انظر الملحق 04}** بتاريخ 1961/06/14م [6] كذلك رسائل من المجاهد عثمان البسكري والمجاهد محمد شنوف وفي بعض الأحيان تحمل هذه الرسائل اسمه وأخرى تحمل رقمه الثوري وهو رقم 800.[7]

---

[1]– مختار فيلالي، المرجع السابق، ص 13.

[2]– أحمد غريسي، المرجع السابق، ص 174.

[3]– علي غريسي، الدور التنويري والمواقف الوطنية، المرجع السابق، ص10.

[4]– علي غريسي، نفس المرجع ، المرجع السابق، ص 10.

[5]– نفس المرجع، ص 10.

[6]– أحمد غريسي، المرجع السابق، ص 175.

[7]– نفسه، ص 10.

وبعد انقلاب 13 ماي 1958م بيومين تم حصار زاوية تماسين في 15 ماي 1958م وذلك بسبب دورها في إيواء المجاهدين وأحفادهم، وكان ضمن الحصار حوالي 11 مجاهدا ودام هذا الحصار يوما كاملا[1] من الساعة السابعة صباحا إلى الساعة السابعة مساءا من طرف المصلين الفرنسيين وقاموا بتفتيش الزاوية ولم يجدوا شيئا، وفي أخر الليل خرج المجاهدين[2].

المبحث الثالث: الشيخ وقضية فصل الصحراء .

سنتناول في هذا الفصل قضية مهمة ألا وهي قضية فصل الصحراء عن الجزائر باعتبارها قضية قريبة من الشيخ أحمد التجاني وهي محاولة لفصل الصحراء الجزائرية أو الجنوب الجزائري عن شماله وقد استعملت السلطات الفرنسية كل الوسائل من أجل تحقيق نجاحها إلا أنها فشلت.

نجد أن فرنسا كانت مهتمة كثيرا بالصحراء الجزائرية وحاولت إعلانها جبهة مستقلة تابعة لها أو تحت رعايتها، وهذا الاهتمام الكبير يدل على أهميتها البالغة خاصة في مجالها الاقتصادي وان اقتصاد فرنسا يعتمد كليا على الثروات التي تزخر بها الصحراء[3].

وطرحت قضية فصل الصحراء لأول مرة في المجلس الجزائري سنة 1952م [4] الذي كان له فيها دور رئيسي حينها الشيخ أحمد التجاني الذي كان عضوا في المجلس العام للواحات [5]

[1]– علي غريسي، الدور التنويري والمواقف الوطنية، المرجع السابق، ص10.

[2]– أحمد غريسي، محاضرات سياسات الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 175.

[3]– أحمد غريسي، محاضرات سياسيات الثورة الجزائرية للحفاظ، على الوحدة الترابية الوطنية 1954، 1962،ص 176.

[4]– أحمد غريسي، وادي ريغ والنضال الثوري، المرجع السابق، ص08.

[5]– عبد الكامل التجاني، المرجع السابق، ص6.

وكان ممثلا من إقليم تقرت. وادي ريغ، وادي سوف [1] وهو الذي تصدى لإحباط مناورات المحتلين وسد الذرائع في وجوههم[2].

كانت الصحراء الجزائرية منذ 1902م إلى 1957م مقسمة إلى أربع مناطق وهي تقرت، الواحات، غرداية، عين الصفراء، إلا أن هذا التقسيم تغير سنة 1957م إلى 1962م أصبحت مقسمة إلى حالتين هما الواحات ومركزها الأغواط والساورة مركزها بشار[3].

كما كتبت الجريدة الرسمية الفرنسية تاريخ 05 جويلية 1952م وهي تتعلق بمداولات المجلس الجزائري عن موضوع لائحة قدمتها مجموعة منهم الشيخ سيدي أحمد التجاني ضد اقتطاع الصحراء من الجزائر وإلصاقها بفرنسا وقد أيد البعض هذه اللائحة أمثال فروضي ممثل الحركة الوطنية وقد نجد أن محمد الطيب على علم بهذه القضية والذي كان الكاتب العام للمجلس لو وهو من سلم اللائحة لأحمد التجاني فانتقمت منه السلطات الفرنسية وسجلها وأصبحت أمرا واقعا[4].

–وقد حاولت السلطات الفرنسية تأليب الدول المجاورة للجزائر. المغرب، تونس، مالي و النيجر لجعل فصل الصحراء قضية مشتركة في التوسيع والتقسيم والاستغلال وإن الصحراء لا تعني الجزائر وحدها فقط[5].

–لقد بدأت النوايا الاستعمارية الفرنسية في فصل الجنوب الجزائري عن شماله تتضح خلال سنة 1956م وذلك على اثر اكتشاف البترول والغاز في جنوب الصحراء الجزائرية ومن هنا بدأت

[1]– أحمد غريسي، محاضرات سياسيات الثورة الجزائرية، ص 176.

[2]– عبد الكامل التجاني، المرجع السابق، ص08.

[3]– أحمد غريسي، مرجع سابق،ص 178.

[4] –Journal officiel De L'Algérie 15 oh juillet 1952.

[5]– احمد غريسي، نفسه ص 179.

الدعاية السلطات الاستعمارية في تصوير مدى أهمية الصحراء الجزائرية لفرنسا واقتصادها وجل اقتصاد الدول الأوروبية الحليفة لها، حيث قامت السلطات الفرنسية بتقديم إغراءات للشركات الأوروبية [1] لمساعدتها من أجل البقاء في الصحراء الجزائرية ومن خلال هذه الدعاية استطاعت الحكومة الفرنسية الحصول على شبه إجماع من قبل جميع التيارات والأحزاب الفرنسية على ضرورة التمسك الصحراء وتجلى ذلك في هذا الإجماع في القرار الذي صدر عن البرلمان الفرنسي بتاريخ 1957/01/10م والذي يقضي فصل الصحراء عن شمالها[2].

-قام جاك سوستال بزيارة إلى تقرت في 01 فيفري 1959م حيث وصل إليها على الساعة الثالثة مساءا أين استقبله الحاكم العسكري ومندوبين آخرين عن مختلف القطاعات الإدارية تقرت ثم قدم له عرض عسكري من قبل عناصر القوات الجوية[3].

ولكون السيد أحمد التجاني عضو في مجلس عمالة الواحات ألقى خطابا للسيد جاك سوستال حول بعض القضايا والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها سكان منطقة وادي ريغ، وقد كان رد السكان هو عدم الخروج لاستقبال جاك سوستال[4].

-وفي نفس السنة في سبتمبر أعلن الجنرال ديغول عن رغبته في منح الجزائريين حق تقرير مصيرهم وإبقاء الصحراء ضمن المنظومة الإستراتيجية العسكرية لفرنسا ويقول ديغول في مذكرته "كان بوسعنا أن نبقى على الصحراء مهما حصل ولو اقتضى الأمر أن نعلن استقلال هذا الفراغ الشاسع" وبدأ ديغول فعليا في عملية التقسيم واستخدام أحد أعوانه وهو حمزة أبو بكر الذي حاول أن يقنع الأعيان والشخصيات الصحراوية[5].

---

[1]-عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ،دار البعث ،الجزائر ،1991، ص 37.

[2]- عمار قليل، المرجع نفسه، ص 38.

[3]- رضوان شافو، موقف الأعيان و الزعامات المحلية في الجنوب الجزائري من مشروع فصل الصحراء عن الشمال، جامعة الوادي، ص 07.

[4]- رضوان شافو،الثورة التحريرية في منطقة وادي ريغ شهادات ووثائق بمناسبة الذكري 64 لاندلاعها جامعة الوادي، ص07.

[5]- أحمد غريسي، وادي ريغ والنضال الثوري، المرجع السابق، ص 46.

وقد أوصت الحكومة الفرنسية إلى نائب الواحات حمزة أبو بكر بتقديم مشروعه الرامي لإقامة الجمهورية الصحراوية المستقلة ذاتيا ثم إعداده في جويلية 1959م ونقلت معظم نصوصه عن المشروع البلجيكي الذي فصل مقاطعة كاتانغا عن بلاد الكونغو وتمكن حمزة أبو بكر من جعل عدد من الشخصيات الصحراوية يحضرون أول لقاء في مدينة الأغواط من أجل إدخال مشروعه حيز التنفيذ.

لكن الشيخ بيوض أجهض العملية واتصل بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وأحاطها علما بتفاصيل الموضوع ووجوب إصدار الأوامر اللازمة لإفشال مساعي التقسيم وان الهدف من فصل الصحراء هو الاستحواذ على جميع الخيرات الموجودة في باطن الصحراء وهي مواد أولية كالحديد والنحاس والزنك والرصاص والقصدير بالإضافة إلى ذلك الغاز الطبيعي والبترول اللذان يعتبران رهان فرنسا[1].

ويذكر المجاهد الشيخ إبراهيم بيوض انه في ربيع وصيف 1960م كثرت الاجتماعات والحديث عن فصل الصحراء بين الحكام الإداريين ومدنيين وبعض النواب والأعيان لكنها كانت سرية متكتمة فاشتد خوفي من جعلنا أمام الأمر الواقع فاكتريت سيارة من القرارة وذهبت إلى ورقلة ثم إلى دار القايد العيد الذي أثق بوطنيته[2].

-ولما وصلت حدثته عن خطورة الوضع في قضية فصل الصحراء فعاهدني على أنه بجانبي ضد الفصل وقال "قل ما شئت واكتب ما شئت فإني أمضيه بدون تردد" وأخبرته أني ذاهب إلى الشيخ وكلمته فأجاب بما أجاب به القايد العيد وتعاهدنا ثلاثتنا على التصلب في موقفنا ولو كلفنا الأمر حياتنا وعلى إفساد مناورات المنفصلين فقلت "...فأنت تمثل وادي ريغ والعيد يمثل ورقلة وأنا امثل ميزاب. وإذا وقفت هذه ضد الفصل فانه لن يتم ثم عدت أدراجي إلى القرارة[3].

---

[1]- أحمد غريسي المرجع نفسه، ص 47.

[2]- بيوض ابراهيم عمر "اعمالي في الثورة" جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، 1990، ص 50، ص 51.

[3]- بيوض ابراهيم عمر، المرجع نفسه، ص 51.

كذلك يذكر انه في خريف 1960م انعقدت دورة المجلس العمالي في ورقلة وفي يوم من أيامها أعلن الرئيس حمزة أبو بكر أن جلسة المساء ستكون سرية فاجتمع النواب كلهم مسلمون وفرنسيون في الساعة المعنية فافتتح الكلام واخبر عن اجتماعه بالجنرال ديغول وما جرى بينهما من حديث حول الصحراء وفصلها وأطال في ذلك، ثم طلب رأي النواب[1].

أثناء الاجتماع التفت حمزة أبو بكر إلى قاضي قمار، فقال ما رأيك يا شيخ قاضي فقال أنا موظف لا استطيع أن أتكلم، ثم التفت إلى الشيخ أحمد التجاني فتكلم بكلام شرح فيه باختصار خطورة الموقف وانه لا ضمان ولا أمان من تطورات الأحوال وضرب المثل بقضية سلطان المغرب وابن عرفة وما آل إليه أمير المغرب...الخ وتكلم آخرون كلاما مضطربا ملتويا خاليا من الفائدة ثم تكلم إبراهيم بيوض وذكر أن المجلس اقتصادي بحيث ينظر في ميزانيته العمالة ولا يحق له التكلم باسم الأمة في دور سياسي هام خطير وتكلم بكلام جميل وفي الأخير صفق النواب ونادوا هذا كلام جميل وهو كلامنا جميعا واخفق الاجتماع وكانت ضربة قاضية للفصل والانفصاليين[2].

كذلك يذكر السعيد ديدي أن بالتزامن مع المفاوضات إيفيان عندما طرحت فرنسا قضية الاستقلال مقابل احتفاظها بالصحراء كان موقف الطريقة الرفض التام للمشروع فالوطن وأحد لا يمكن تقسيمه وموقف الطريقة التجانية ممثلا في موقف شيخها الشيخ أحمد التجاني[3].

وكان الشيخ أحمد كبير رؤساء قبائل الطوارق قد نشر بيانا بعنوان (إلى أبناء الهقار) وقامت جريدة المجاهد بنشره كاملا وبين فيه أبعاد المؤامرة الفرنسية ودعي قبائل التوارق إلى التمسك بالوحدة الترابية للجزائر قائلا "لا جنوب بدون شمال ولا شمال بدون جنوب"[4].

---

[1]– بيوض ابراهيم عمر، المرجع نفسه، ص 34.

[2]– المرجع نفسه، ص 35.

[3]– السعيد ديدي، دليل الحائر، مرجع سابق، ص 103.

[4]–لخضر لعواريب، السياسة الفرنسية لفصل الصحراء وردود الفعل الأولية ، ورقلة، 2006م،ص 163

وقد استمرت وتواصلت مثل هذه المحاولات بواسطة حمزة أبو بكر النائب العام عند دائرة متليلي في اجتماعات المجلس العمالي غير أن محاولات فشلت لوقف كما قلنا سابقا أحمد التجاني الذي وقف في وجهه وكان آنذاك رئيس الزاوية التجانية وطلب من الحكومة الفرنسية أن نفيه بصفة مباشرة على ترسيم فكرة فصل الصحراء واستجابت الحكومة الفرنسية لدعوته.

حيث تذكر صحيفة المجاهد تعقيبا على هذا الفشل الذريع "فما كان من حمزة أبو بكر إلا أن ألقى القبض على أحد تلك الشخصيات[1].

لا نعلم من يقصد بأحد رؤساء الزاوية التجانية التي تم القبض عليه فالشيخ أحمد التجاني التماسيني لم يتم القبض عليه، وربما يقصد به العلامة المجاهد الشيخ بن عمر التجاني شيخ زاوية عين صافي ولكنه سجن قبل هذا الوقت فقد القي عليه القبض يوم 18 مارس 1958م بسبب دعمه للثورة، وفي يوم الأحد 27 جويلية 1957م افرج عنه وضع تحت الإقامة الجبرية [2] بالجزائر العاصمة فأقلقهم بنشاطاته السياسية وحول إلى الإقامة الجبرية بالزاوية التجانية بتماسين[3].

وتذكر جريدة المجاهد انه في يوم 05 ديسمبر 1961م عمدت السلطات الاستعمارية إلى أن ترسل بعضا من جنودها إلى مسجد ورقلة فداسوا حرمته ومزقوا مصاحفه القرآنية والكتب الموجودة في مكتبته وأشاعوا أن العملية ارتكبها أبناء ميزاب لكن الجزائريين تفطنوا للمناورة وعمد رئيس بلدة ورقلة إلى سجن كل الشخصيات الصحراوية وانتزاع منها أملاكها[4].

---

[1]- بيوض ابراهيم عمر "اعمالي في الثورة"، مرجع سابق، ص 35.

[2]- السعيد ديدي، المرجع السابق، ص 89.

[3]- نفسه، ص 89.

[4]- بيوض ابراهيم عمر، مرجع سابق، ص 53.

وأعلنت الحكومة المؤقتة الجزائرية عن إضراب عام وجعل يوم 05 جويلية 1961م يوم وطنيا ضد التقسيم وهذا احتجاجا على السياسة الفرنسية لتقسيم الجزائر، فخرج سكان الصحراء في مظاهرات عارمة مطالبين بالصحراء الجزائرية ودافعين شعارات الوحدة الوطنية "الصحراء جزائرية" وأشهر هذه المظاهرات هي مظاهرات غرداية في سبتمبر 1960م ، مظاهرات تقرت 1961م ومظاهرات ورقلة في 08 أكتوبر 1961م وهذه الأخيرة أرغمت الوزير الفرنسي المكلف بالصحراء العودة من حيث أتى بعدما كان يعتزم الاجتماع مع جماعة حمزة أبو بكر[1].

[1]– بيوض ابراهيم عمر، مرجع سابق،ص 271.

خاتمة

خاتمة:

وصفوة القول من خلال هذا البحث، الذي خاض في بعض جوانب حياة الشيخ أحمد التجاني التماسيني ودوره في الثورة التحريرية بوجه الخصوص وقد توصلنا من خلاله إلي جملة من النتائج المتمثلة في:

- ❖ عرفت منطقة شمال إفريقيا وغربها طرقا صوفية عديدة قبل النصف الثاني من القرن 18م فترة ميلاد الطريقة التجانية وهذه الطرق تمكنت من مليء الفراغ الثقافي ولكن ظهور الطريقة التجانية كان ظرفا خاصا ليس في الجزائر فقط بل العالم كله وقد ساهمت هذه الطريقة في المحافظة علي هوية ومقومات الشعب الجزائري الإسلام العروبة والتاريخ وذلك من خلال تعاليمها أصول الدين والفقه وغيرها من العلوم الشرعية وتحفيظ القرآن الكريم علي يد شيوخها.
- ❖ لقد كان للطريقة التجانية انتشارا واسعا في الجزائر و تونس والمغرب وباقي إفريقيا وكان لها أتباع كثر يؤمنون بأدوارها وتعاليمها.
- ❖ تعد الطريقة التجانية من بين الطرق الصوفية التي اتخذت موقفا معاديا للاستعمار الفرنسي منذ دخوله أرض الوطن ووقفت في وجهه وهذا ما يدل علي خدمتها للوطن.
- ❖ كانت حياة الشيخ أحمد التجاني حافلة بالمواقف البطولية العظيمة والانجازات الكبيرة و قد تولي خلافة الزاوية في فترة حساسة جدا 1927م و قد نال احترام الجميع وتقدير الكل فقد حمل علي عاتقه مسؤولية كبيرة و نال إعجاب الغرباء قبل الرفقاء والأعداء قبل الأصدقاء وكل من عرفه سواء تجانيين أم غير تجانيين.
- ❖ نشأ الشيخ أحمد التجاني في بيئة محافظة وفي أسرة صوفية سنية ملتزمة ممل يجعله شخصا متدينا ومتشيعا بالتعاليم الإسلامية والتي كان لها الأثر الكبير في مواقفه و دفاعه عن القضايا الإسلامية و الوطنية.

- ❖ نشأ الشيخ بزاوية تماسين والتي كانت عبارة عن معهد علمي كبير في منطقتها فوالده الشيخ محمد التماسيني وأخوه الكبير الشيخ البشير التماسيني كانا عالمين مدرسين بالزاوية و هما من تولى تربيته و تنشئته و هكذا تكون الشيخ في الجانب العلمي (الشرعي و الأدبي) وأصبح شخصية علمية ثقافية لها رصيدها الكبير من علوم الدين والشريعة مما سهل عليه قيادة إتباع طريقته بنجاح بارع.
- ❖ كما كانت للشيخ مواقف شجاعة و بطولية ضد الفرنسيين، وهكذا يتبين هيبته ودفاعه عن الحق مهما كان، وأنه لا يخاف في الله لوم لائم ولا عناد معاند، وهذا يظهر مدي تكوينه.
- ❖ شارك الشيخ في انتخابات المجلس الجزائري 1948م التي بينت مكانته التي يحتلها عند سكان منطقته.
- ❖ بعد اندلاع الثورة التحريرية اتصل قادة الثورة بالشيخ كالشهيد مصطفي بن بولعيد و الشهيد سي الحواس، وهذا لمكانة الشيخ الكبيرة في الجهة و أيضا لانتمائه الإسلامي و الوطني، وأنه أهل للثقة والمسؤولية التي كلف بها.
- ❖ كان الشيخ أحمد التجاني التماسيني من أوائل المنخرطين في الثورة التحريرية وحضر عدة اجتماعات تنظيمية ، وهذا يظهر دوره الفعال وعمله الدءوب في الثورة .
- ❖ سخرت الطريقة التجانية رجالا في الثورة التحريرية وسخرت كل إمكانياتها المادية و المعنوية في خدمة الثورة وكانت لها مواقف جبارة ضد الإدارة الاستعمارية تمثلت في جرأة الشيخ أحمد التجاني التماسيني في منع فصل الصحراء باعتبارها جزء لا يتجزآ من الجزائر، حيث أن أغلب الشخصيات الصحراوية كانوا يتبعون كلمته ولا يحيدون عنها .
- ❖ قدم الشيخ الكثير لوطنه الجزائر كل ما يستطيع من مال وتأمين مسالك، سلاح، عتاد، رجال، حماية وغطاء حيث قال المجاهد الرقيب عثمان البسكري "...حتى ماعز الطريقة التجانية ساهم في الثورة لأن المجاهدين شربوا من حليبها لما كانوا مختبئين من الاستعمار ..."

وفي الأخير نجد أن هذه الشخصية الصوفية الجزائرية "الشيخ أحمد التجاني التماسيني" المميزة و الجديرة هي شخصية ساهمت في التاريخ الوطني و كتبت اسمها من ذهب، فكانت شخصية إصلاحية ثورية سياسية عظيمة في موقفها بسيطة في تعاملها، وقد ساهمت هي وطريقتها في الدفاع عن الهوية الوطنية والحفاظ علي التراب الوطني وذلك من خلال الأسلوب الديني أو الأسلوب السياسي وقد تركت أثرا ومواقف تحسب له.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: الطرق الصوفية المتواجدة بالجزائر.

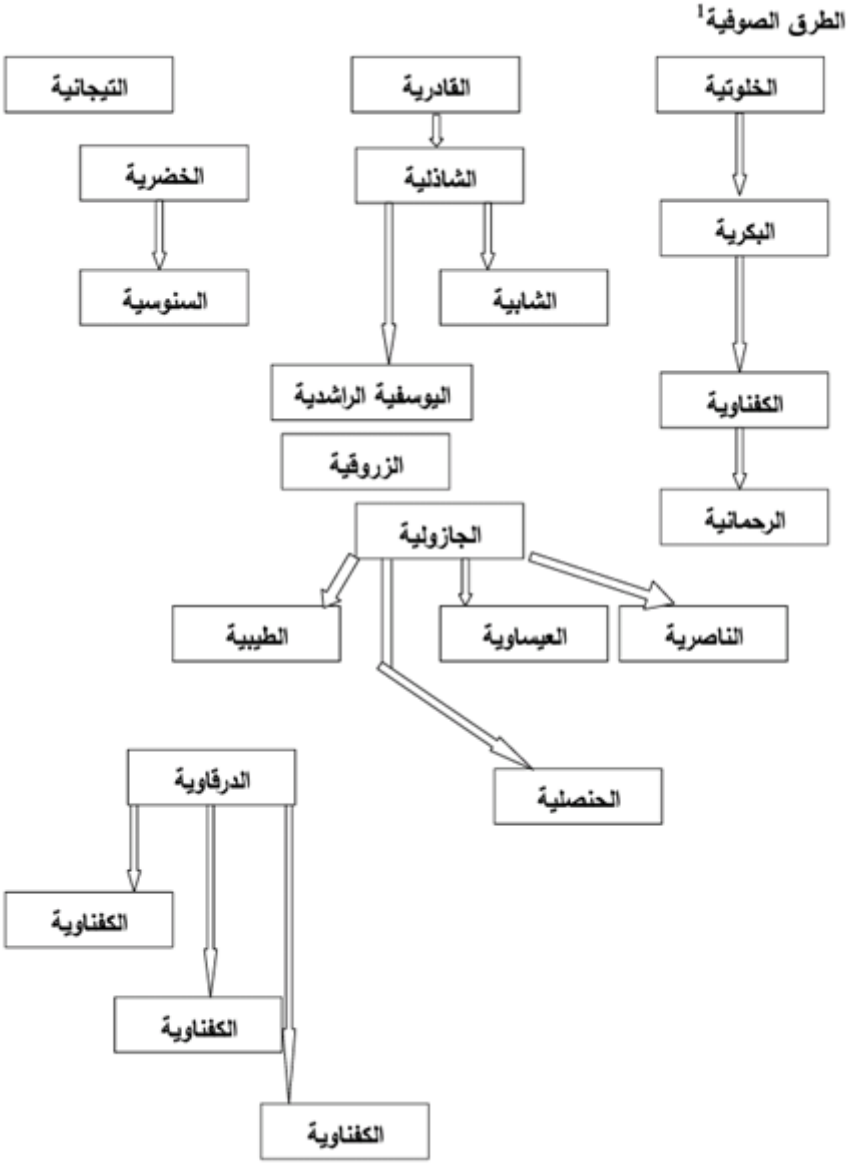

انظر: بن يوسف تلمساني، المرجع السابق،ص،94.

الملحق رقم 02: صورة للشيخ احمد التجاني التماسيني و هو علي حصانه.

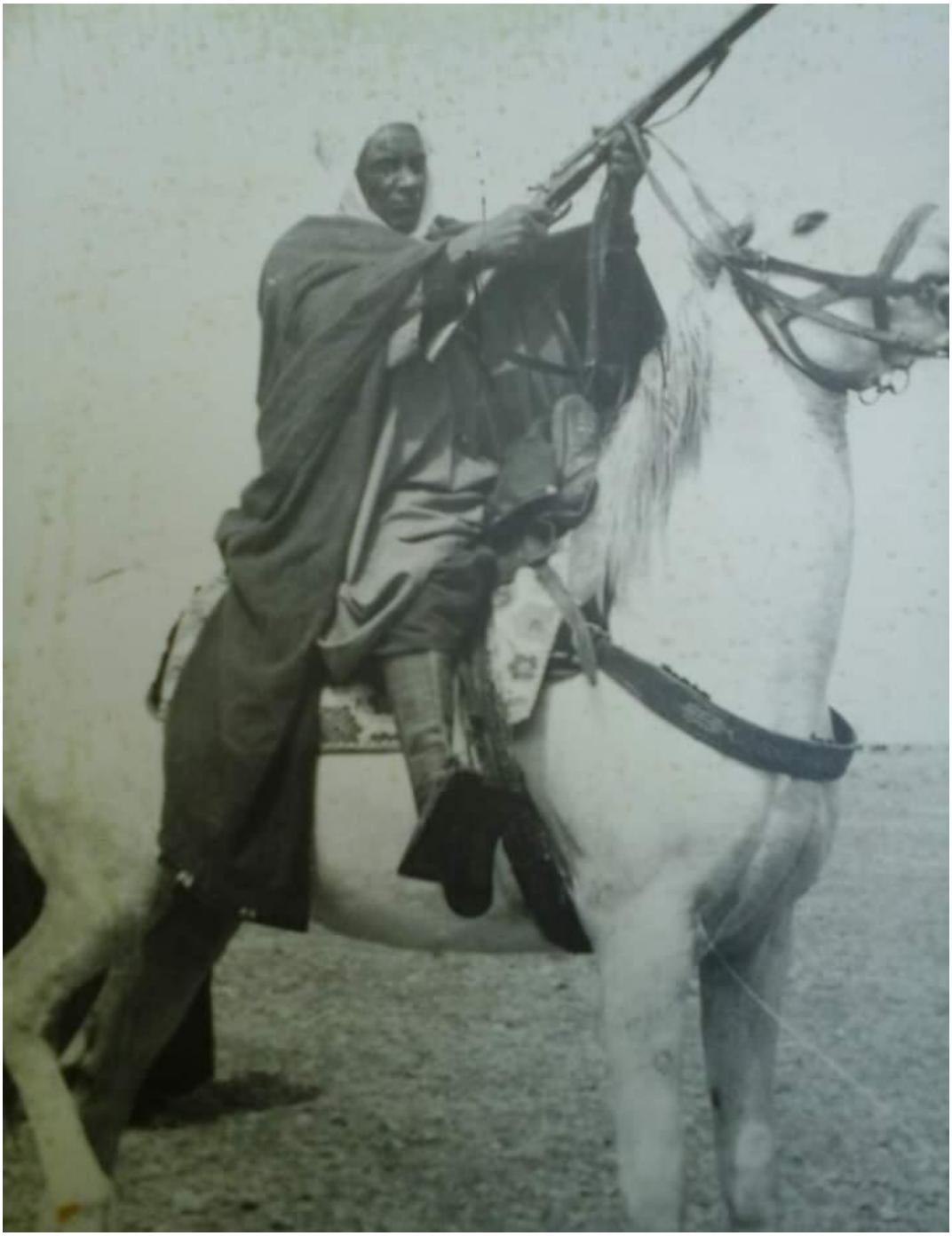

انظر: أرشيف الزاوية التجانية تبسة.

الملحق رقم 03: صورة للشيخ احمد التجاني التماسيني .

انظر: أرشيف الزاوية التجانية تبسة.

الملحق رقم 04: رسالة من جيش و جبهة التحرير إلي الشيخ أحمد التجاني التماسيني تبغله بخبر إستشهاد القائد نصرات حشاني.

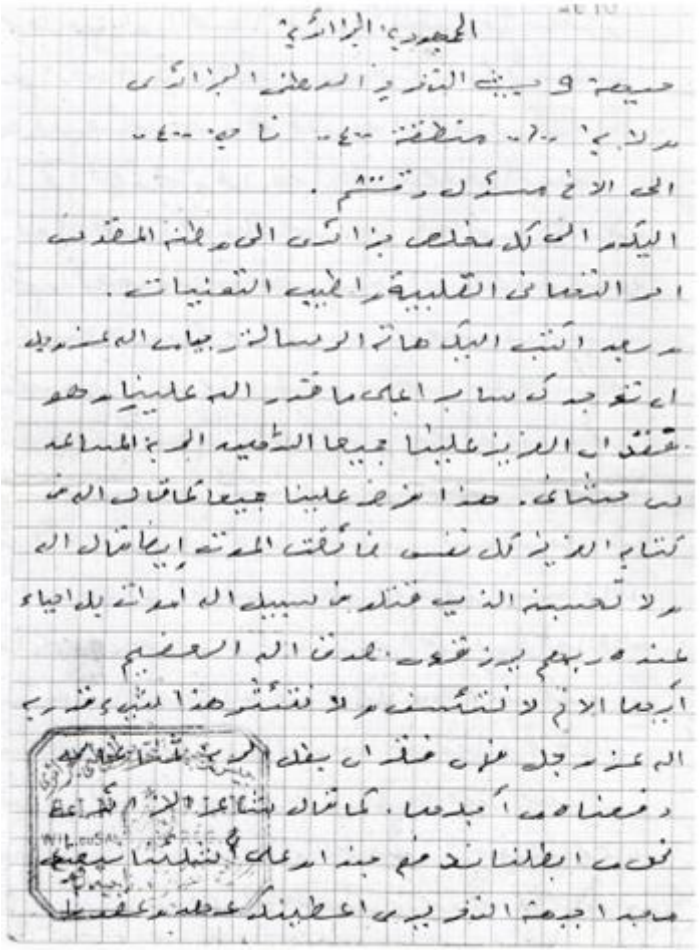

انظر: أرشيف الزاوية التجانية تبسة.

الملحق رقم 05: نص رسالة من العربي التبسي مدير معهد عبد الحميد بن باديس التابع لجمعية العلماء للشيخ سيدي أحمد التجاني شيخ الزاوية طالبا للعون لشراء دار التلاميذ قسنطينة عام1952 م

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

معهد عبد الحميد بن باديس

من فروع جامع الزيتونة

قسنطينة

426

المشاركة العامة في شراء دار التلاميذ بقسنطينة

حضرة الاخ السيد احمد التجاني بالبيار الجزائري المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فان جمعية العلماء تعدكم من انصار العلم والدين وتعتقد فيكم انكم من اعوان الحق ومن مريدي الخير لهاته الامة التي يجب علينا جميعا ان نتعاون على خدمتها واهم خدمة تقدم لها هو ماتقوم به جمعية العلماء من تعليم اللغة العربية والتفقيه في الدين الحنيف واخراج ابناء الامة من الامية المنتشرة في الشعب،وانتم على علم بما قامت به الجمعية في هذا السبيل واكبر اعمالها انشاء المعهد الباديسي بقسنطينة الذي يضم سبعمائة تلميذ من ابناء الامة الجزائرية ومن جميع مدنها وقراها من حدود المغرب الى حدود تونس.

وقد اكملناه في هذه السنة بشراء دار اخرى لسكنى التلاميذ محافظة على صحتهم واجتماعاتهم. واننا لانعتمد في هذا المشروع الا على الله وعلى الامة الاسلامية الجزائرية.

وعليه فاننا نرجو منكم ان تعينوا هذا المشروع مما انعم الله به عليكم بمبلغ 10.000 francs فرنك تضعونها في شبك المعهد تعجيلا بالخير. او تدفعونها للمتعهد الذي يزور بلدتكم من العلماء لهذا الغرض بخصوصه. او لمدير مدرستكم ان كلفته الجمعية بذلك.

نرجو ان تتقربوا الى الله بنفع عباده، وهذا سبيل النفع دللناكم عليه لتشترك في اجره وعليكم السلام

مدير المعهد: العربي بن بلقاسم التبسي

عنوان الارسال على طريق الشاك بوسطال هكذا:

Alger C.C. 608-25
DJADRI LARBI BEN BELGACEM
5, RUE BENCHIEKH LEFGOUN, 5
CONSTANTINE

انظر: أرشيف الزاوية التجانية تبسة.

قائمة المراجع والمصادر

I. المصادر:

1. ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، ط1، دار ابن الهيثم، القاهرة، 2005.
2. بن خدة بن يوسف، جذور اول نوفمبر، تر، مسعود مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2012. محمد خير الدين، مذكرات، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دن،س).
3. حرزام علي، جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني، ج1، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.
4. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن 10 إلي القرن 14، ج4، دار البصائر، 2007.
5. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر الى الرابع عشر الهجري، ج1، الجزائر، 1981.
6. عبد الله محمد عثمان الزبير التجاني، العارف الرباني السيد احمد التجاني، ختم الولاية المحمدية وشيخ الطريقة التجانية، د ن، د ن م، د ن س.
7. محمد بن عبد الله بن حسنين الشافعي، الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المزيد التجاني، تق، علاوة بودرواز.
8. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض تر، نجيب عياد، صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية، الجزائر، 1994
9. محمد خميس القوراري، الإمام التماسيني وأبنائه، مصدر مكتوب بالآلة الراقنة، حرر سنة 1969م.
10. جوليان شارل أندري ، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر، عيسي عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس 1982م.

II. المراجع:

1. إبراهيم عمر بيوض "أعمالي في الثورة" جمعية التراث القرارة، غرداية، الجزائر، 1990م.
2. ابو الحسن كرم بومدين ابو الحسن الششتري الصوفي الجوال حياته وشعره، ط1 ، دار التوفيقية للنشر والتوزيع بالمسيلة، 2011م.
3. أحمد العروسي التجاني، الطريقة التجانية بالجزائر من 1781م الى 2004م الزاوية التجانية–تماسين–.
4. أحمد غريسي، الزاوية التجانية بالوادي، الندوات الفكرية للجامعة الصيفية 1435هـ/2014م، ويليها محاضرات بمناسبة المولد النبوي الشريف محاضرات حول الإعجاز العلمي في القران الكريم بمقاربة صوفية، 2014م.
5. أحمد غريسي، محاضرات سياسات الثورة الجزائرية للحفاظ علي الوحدة الترابية الوطنية 1954م–1962م، وثائق جديدة.
6. أحمد غريسي، محمد حمدان الغريسي التجاني القسنطيني ودوره في بعث الفكر التحرري الوطني في الجزائر 1856، 1920، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 2018م.
7. أحمد غريسي، وادي ريغ والنضال الثوري الزاوية التجانية بتماسين، نموذجا، بمناسبة الاحتفالات المخلدة للذكرى 64 لاندلاع الثورة التحريرية، دار المجد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018م.
8. بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، طخ، دار النقاشي للنشر والطباعة لبنان، دار الرائد الجزائر، 2010م.
9. بشير بوعتر، التصوف في الجزائر–دراسة وصفية وتحليلية للطرق الحبيبية والهبرية والرحمانية والاوسية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2013.

10. بغداد محمد ، تماسين جوهر الصحراء، ط1، دار الحكمة والنشر والترجمة، الجزائر، 2010.
11. بلحيا بومدواية، التصوف في بلاد المغرب العربي، ط1 دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران، 2009
12. بوعزيز يحي : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين م ج1ط1 البصائر الجديدة للنشر والتوزيع الجزائر،2010
13. بوعزيز يحي موضوعات وقاضيا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، ط1، دار الصدي للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2009
14. بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الإسلامية، ط1، دار النعمان للنشر والتوزيع، دن مكان، 2012.
15. التجاني العقون، أعلام من قمار بوادي سوف، ط1، مطبعة سخري الوادي، 2013.
16. الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، ج4، من 1246هـ/1830م الى 1253هـ/1837م، ط1، دار الأمة الجزائر، 2007.
17. جيلاني ضيف الناة المجد، محمد العيد ال خليفة، طبعة خاصة، دار خليل للنشر، الجلفة، 2013.
18. الحاج احمد سكيرج، نهاية المقصود بالرحلة مع سيدي محمود تاليف محمد الوافي كنون الادريسي الحسني، ط1، د.م.ن.دس.
19. حسينة حماميد، المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية 1954م/1962م ط1، منشورات الصبر، الجزائر، 2007.
20. حويتة محمد الصالح ، توات والازواد، ج1، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.

21. خالد بن ناصر العتيبي، الطريقة الشاذلية ونقد، مج1، ط1، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، 2011، ص
22. رضوان شافو، الثورة التحريرية في منطقة وادي ريغ شهادات ووثائق بمناسبة الذكري 64 لاندلاع الثورة التحريرية، جامعة الوادي.
23. رضوان شافو، موقف الأعيان و الزعامات المحلية في الجنوب الجزائري من مشروع فصل الصحراء عن الشمال، جامعة الوادي.
24. سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، شهداء حرب التحريرية وادي سوف، مطبعة النخلة، الجزائر، (د ن س).
25. سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني، الشيخ عبد القادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية والصوفية، عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد، الرياض، 1997.
26. السعيد ديدي، الشيخ سيدي احمد بن سيدي محمد التجاني التماسيني،
27. السعيد ديدي، دليل الحائر إلي صور ومواقف من جهاد التجانيين في الجزائر، ط1، مطبعة الأوراس مناعي، 2010، الوادي.
28. سليمة كبير، محمد العيد أل خليفة شاعر العروبة والإسلام، ط1، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د س.
29. الشيخ عبد الرحمان علي المرتض بن السيد احمد الوصيفي موازين الصوفية في ضوء الكتاب والسنة تق سعد عبد الرحمان فداء ط1 دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع الإسكندرية 2001 .
30. صالح بن القبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، ط1، منشورات ANEP.

31. صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، ط1، دار البرق، لبنان، 2002.
32. عباس محمد ، ديغول...والجزائر أحداث–قضايا– شهادات ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
33. عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ أحمد التجاني وأتباعه،
34. عبد العزيز شهيبي، الزوايا والصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007.
35. عبد الله محمد الحجوجي فتح الملك العلام في تراجم بعض علماء الطريقة التجانية الإعلام تق، تح، أنور ترفاس، ط1، كتاب ناشرون د س، د ن م.
36. عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية بشمس الزبيان للنشر والتوزيع، الجزائر، دط.
37. عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية، تح، محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، 2010م
38. عبد المنعم القاسمي الحسني، الطريقة الرحمانية الأصول والآثار، منذ البدايات الى غاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الخليل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
39. عقيلة ضيف الله، التاريخ السياسي والإداري للثورة (1962م/1954م) القافلة للنشر والتوزيع الجزائر، دط، 2013م.
40. علي غريسي، أعلام وأختام، ج1، ط1، مطبعة SIB كوينين، الجزائر، 2013
41. علي غريسي، الدور التنويري والمواقف الوطنية لمشايخ الطريقة التجانية بتماسين في الفترة الممتدة من سنة 1919 الى 1939، النخب الوطنية الجزائرية بين 1919، 1939، الوادي.
42. عمار بحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997

43. عمار بن تومي ، الجريمة والفظاعة الاستعمار كما عاشه احد الجزائريين، تر، عبد السلام عزيزي، دط، دار القصبة للنشر الجزائر، د س ط.
44. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ط1، دار البعث، الجزائر، 1991م.
45. لخضر لعواريب، السياسة الفرنسية لفصل الصحراء وردود الفعل الأولية ، ورقلة، 2006م.
46. محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954م/1962م، ج1.
47. محمد بن السيد الشرين الحاج احمد التجاني، المسند سيدي احمد في حياة وطريقة وتراجم بعض أصحاب التجاني.
48. محمد بوضياف ، التحضير لأول نوفمبر 1954 دار النعمان ط2، الجزائر، 2001م.
49. محمد جوتية، الطرق الصوفية في إقليم توت، ط1، دار مقاما للنشر والتوزيع الجزائر، 2013.
50. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض تر، نجيب عياد، صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية، الجزائر، 1994م.
51. محمد لحسن زغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحري الوطني الجزائرية (1956م-1962م) د ط، دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر، 2005م.
52. محمود علالي ، الحركة الإصلاحية في الأغواط، ط1، وزارة الثقافة، د ن م، 2008.
53. مهند جهماني :دور الفكر الصوفي الوطني في نشر الثقافة العربية أعمال الملتقي الوطني الأول حول أمجاد الصوفية دار الثقافة عين تموشنت من 24الي 26
54. موسى حميش، سلسلة إعلام بلادي، الأستاذ محمد العيد آل خليفة أمير شعراء الجزائر، تق، عبد الرحمان الجيلالي، ط1، دار بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

55. نايت بلقاسم مولود قاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة أول نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007م.
56. نورالدين أبو لحية الاتجاهات الفكرية للعلماء المسلمين والطرق الصوفية دراسة علمية، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، د،م،ن، 2016.
57. هلال عمار، الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء، ط1، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث، الجزائر، 1988.

III. المراجع باللغة الفرنسية:

1. Abderrahmane Kiouane Aux Source Immèdiats Du 1 novembre 1954 Edition Dehleb 1996 /

IV. الأطروحات الجامعية:

1. إسماعيل حنفوق، دور الطرق الصوفية في منطقة الاوراس 1844م-1931م رسالة ماجستير تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر تخصص تاريخ الأوراس، جامعة الحاج لخضر،باتنة، 2010،2011.
2. بن يوسف تلمساني، الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر، الحكم العثماني، الأمير عبد القادر، الإدارة الاستعمارية، 1782 1900، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1997م، 1998م
3. تمام حنان قطاف، الطريقة التجانية وموقفها من الاستعمار الفرنسي 1962/1830، زاوية الأغواط أنموذجا، مذكرة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014.

4. خديجة طبايبية حليمة سعاد، الحركة التجانية في الجزائر خلال القرن 19م (الأغواط نموذجا) رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام جامعة قالمة 2015م-2016م.
5. ربيع محمد، التربية الصوفية وأثارها في سلوك دراسة انتربولوجيا أطروحة دكتوراه تخصص الانتربولوجيا كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان، 2008-2009.
6. زهرة مسعودي، الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب إفريقيا من القرن 18م الى القرن 20، رسالة ماجستير في التاريخ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أدرار، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية 2009، 2010.
7. شيخ لعرج، موقف الطريقة التجانية من قضايا الاستعمار الكبرى في شمال وغرب افريقيا خلال القرن 19م وبداية ق 20م، أطروحة دكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران-1- احمد بن بلة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاسلامية، 2014م، 2017م.
8. عبد العزيز الهادي، خطاب الصوفي للطرق الصوفية في الجزائر وبلاد المغرب خلال العهد العثماني، الطريقة التجانية، نموذجا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية سيدي بلعباس 2016م، 2017م
9. عبد الله رزقي، الطرق الصوفية ومنطقاتها الفكرية والأدبية بمنطقة توات دراسة تاريخية وأدبية، نماذج شعرية من ديوان سيدي عبد الكريم بن محمد البلبالي، 1288هـ، 1860م، أطروحة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، كلية الآداب العربي، ورقلة، 2016، 2017.
10. عبد المؤمن مواسي، نبيل علي شريف، الطريقة التجانية بالجنوب الجزائري النشأة، الانتشار، الدور 1782، 1962، مذكرة ماستر، في تاريخ الجزائر الحديث

والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المسيلة، 2016، 2017م

11.كمال بوغديري، الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التجانية نموذجا دراسة انثروبولجية بمنطقة بسكرة أطروحة دكتوراه، تخصص علماء الاجتماع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الدكتور محمد لمين دباغين، سطيف2014 ، 2015.

12.محمد حناي، الحياة الثقافية في زاوية تماسين التجانية 1803 1954، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، كلية العلوم الإسلامية والانسانية، الوادي، 2013، 2014

13.مختار سالمي ، رسالة بلوغ الأماني في مناقب احمد التجاني لأحمد أديب المكي ت 1352 هـ/1933، دراسة وتحقيق، مذكرة الماجستير في تحقيق المخطوطات جامعة أبي بكر القايد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تلمسان، 2012م/2013م.

14.مروة التيجاني، استخدام الطرق الصوفية لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة (الطريقة التجانية نموذجا) رسالة لنبل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية جامعة الوادي 2013م-2014م.

15.نبيل نوار خرناشي ، العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية 1925-1954م، مذكرة ماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012،2013.

V. المجلات بالعربية:

1. محمد السعيد الزاهري، ذكر الأعمال بالرجال المرحوم الشيخ العيد (مجلة الشهاب)، 15 نوفمبر 1927، عدد 124، السنة الثالثة.

VI. المقالات:

1.الزاوية التجانية تماسين بين الأمس واليوم، ط3، مطبعة 5113 كوينين، الوادي، 17 اكتوبر 2008.

2.الملتقى الولائي، الطلابي الثالث في التاريخ السياسي بعنوان الحركة الوطنية الجزائرية في خضم التطورات الدولية ووحشية الخنق الاستعماري في فترة مابين الحربين 1912، 1939، يومي 19، 20 فيفري 2013 بجامعة الوادي.

VII. الجرائد باللغة الفرنسية:

1. Journal officiel De L'Algérie 15 oh juillet 1952

ملخص:

تأسست الطريقة التجانية سنة 1196هـ-1782م علي يد مؤسسها أحمد التجاني في مدينة عين ماضي ومنذ ظهورها استمرت في الانتشار بالجزائر لتنتشر بإفريقيا السمراء ساهمت في حفظ الهوية و مقومات الشعب فبنت الزوايا وحفظت القرآن وطبقت تعاليم الإسلام و في فترة الاستعمار وقفت ضد الإدارة الفرنسية ومن أبرز شيوخ الطريقة نجد الشيخ أحمد التجاني التماسيني .

ولد أحمد التجاني في 22ماي 1898بضواحي بلدة الرقيبة مدينة الوادي حفظ القرآن في سن الرابعة عشرة من عمره ،تولي خلافة زاوية تماسين في شهر أكتوبر 1927 كان عمره 29 سنة آنذاك له دور كبير في الحركة الوطنية خاصة مع حزبي الاتحاد الديمقراطي للبيان و جمعية العلماء المسلمين وكان له دور في الثورة التحريرية بتقديم مساعدات للمجاهدين سواء كانت مادية أو معنوية كما تصدي لمشروع فصل الصحراء ما أخلط حسابات فرنسا ، توفي في 24 جانفي 1978 .

الكلمات المفتاحية:

/الزاوية /التجانية / أحمد التجاني التماسيني/ الحركة الوطنية/ الثورة التحريرية/مشروع/فصل الصحراء

Abstract :

The Tijaniyya method was established in 1196 AH-1782AD by its founder Ahmed Tijani in the city of Ain Madi and since its emergence it continued to spread in Algeria to spread in the Africa. It contributed to preserving the identity and elements of the people. It built the corners and preserved the Qur'an and applied the teachings of Islam. The most prominent sheikhs of the method, we find Sheikh Ahmad Al-Tijani Al-Tamasini.

Ahmad Al-Tijani Al-Tamasini was born on May 22,1898, on the outskirts of the town of Al-Rugaiba in the valley. He memorized the Qur'an at the age of fourteen years. He took over the succession of Zawya Tmasin in October 1927. He has a role in the editorial revolution by providing aid to the Mujahideen, whether material or moral, as well as addressing the project to separate the Sahara, which did not mix France's accounts, He died on January 24, 1978.

key words :

Al-Zawia / Al-Tijania / Ahmed Al-Tijani Al-Tmasini / The National Movement / The Revolutionary Revolution / The Desert Separation Project.